فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 23 ذو القعدة 1446هـ 21 مايو/ آيّار 2025 Wednesday 21 May 2025 | العدد 6041 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS

رئيس الوزراء القطري: سلوك (إسرائيل) العدواني في غزة يقوّض فرص "التسوية"

الدوحة/ فلسطين:

قال رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس: إن "الكارثة مستمرة في غزة وفي كل مرة تجهض للأسف فرص التهدئة"، مشيراً إلى أن سلوك إسرائيل العدواني في غزة "يقوّض كل فرصة ممكنة للسلام". وأكد رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، في كلمته خلال افتتاح أعمال النسخة الخامسة من منتدى قطر الاقتصادي، أنّ قطر تواصل جهودها لوقف الحرب في غزة وإطلاق سراح المحتجزين،

4

3427 شهيدًا و9647 إصابة منذ استئناف العدوان

87 شهيدًا و 290 مصابًا وصلوا مستشفيات غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بأن 87 شهيدًا، و290 إصابة وصلوا مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية. وأوضحت الوزارة في التقرير اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 53,573 شهيدًا و121,688 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن الحصيلة الأولية لما وصل للمستشفيات منذ فجر اليوم، وحتى اللحظة 53 شهيدًا، وأكثر من 50 جريحًا، نتيجة مجازر واستهدافات الاحتلال

2

مواطنون يودعون عددًا من الشهداء ارتقوا من جراء قصف الاحتلال مدرسة تأوي نازحين في مدينة غزة (فلسطين)

قوات الاحتلال تقتحم مخيم عسكر شرق مدينة نابلس أمس (فلسطين)

"محطة مركزية لفرض السيادة"

بذكرى احتلال القدس.. استعدادات يهودية لاقتحام جماعي للأقصى ورفع أعلام الاحتلال

القدس المحتلة/ صفا:

تستعد "جماعات الهيكل" المزعوم لتنفيذ اقتحام جماعي واسع للمسجد الأقصى المبارك، في ذكرى احتلال الشطر الشرقي للمدينة حسب التقويم العبري، والذي يوافق يوم الاثنين المقبل 27 /5/2025.

ونشرت منظمة "جبل الهيكل في أيدينا" المتطرفة إعلانًا لجمهورها يدعوهم إلى اقتحام المسجد الأقصى ورفع أعلام الاحتلال

2

أوامر الإخلاء تطال 20% من القطاع بيوم واحد

"الصليب الأحمر" لـ"فلسطين": الوضع في غزة عند نقطة الانهيار التام وندعو لإدخال فوري للدعم الإنساني

غزة/ نبيل سنونو:

حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة "بلغت نقطة الانهيار التام"، بفعل الإغلاق الكامل للمعابر على مدار 10 أسابيع، ومنع دخول المساعدات الإنسانية لفترة طويلة، في ظل تصعيد عسكري إسرائيلي واسع وأوامر إخلاء جماعية.

3

"الإعلامي الحكومي": الاحتلال قتل 50 مدنيًا خلال 5 ساعات بينهم 33 طفلًا وامرأة

غزة/ فلسطين:

دان المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة المجازر الدموية المتواصلة التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين العزل، والتي تصاعدت بشكل ملحوظ منذ فجر اليوم

2

بعد فرض حظر على ميناء حيفا

خبراء: القرار اليمني يفرض معادلات جديدة في المنطقة ويربك حسابات الاحتلال

صنعاء – غزة/ علي البطة:

من الحظر الجوي إلى فرض الحظر البحري على أهم الموانئ، تواصل القوات المسلحة اليمنية تصعيدها بفتح جبهة جديدة في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، في إطار إسنادها لقطاع غزة في وجه العدوان. فما هي قراءة الخبراء لأبعاد هذا التطور؟ وهل يغيّر الموازين على الأرض؟

4

"قطرة في محيط الجوع".. إسرائيل تتهرّب من الغضب الدولي بشاحنات فارغة

غزة/ محمد الأيوبي:

في لحظة تتكثف فيها مشاهد الموت والجوع داخل قطاع غزة، وتتزايد الأصوات الدولية المحذرة من كارثة إنسانية وشيكة، أقدم الاحتلال الإسرائيلي على خطوة بدت في ظاهرها "إنسانية"، لكنها في جوهرها لا تعدو كونها محاولة مكشوفة لتجميل صورته أمام العالم، عبر السماح بدخول عدد

3

30 ألف إعاقة جديدة في غزة.. والعدوان يحاصر ما تبقّى من إنسانيتهم

غزة/ صفاء عاشور:

في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، يتكشف فصل مأساوي آخر من فصول المعاناة الإنسانية، حيث تزايدت أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل

4

هل بدأ الغرب برفع الغطاء السياسي عن (إسرائيل)؟

غزة/ عبد الله يونس:

تشكل تهديدات كلا من بريطانيا وفرنسا وكندا بفرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي في حال لم توقف الحرب فورا، تحولا لافتا في تعاطي الدول الغربية مع الحرب الدموية على قطاع غزة، بما يعكس تصعيدا واضحا في الخطاب الأوروبي تجاه الاحتلال، ويكشف عن تصاعد القلق الدولي من

4

غزيون تحت الحصار: جوعٌ كارثي وأكفان بدل الغذاء

غزة/ رامي رمانة:

عبّر مواطنون في قطاع غزة عن رفضهم لما وصفوه بالتضليل الذي تمارسه سلطات الاحتلال بشأن إدخال المساعدات إلى القطاع، مؤكدين أن ما يدخل لا يلبّي الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية، ولا يرقى إلى مستوى الأزمة الإنسانية المستمرة.

5

غزة تقاوم بالجوع.. والبصل يُقسم أرباعًا

غزة/ مريم الشوبكي:

وسط دخان الحرب المتجدد منذ مارس الماضي، لم تعد موائد الغزيين عامرةً بما تيسّر من خضروات، بل باتت تفتقر إلى أبسط مقومات الطهو، حيث شهدت الأسواق المحلية ارتفاعًا جنونيًا في أسعار الخضروات، يقابله نقص حاد في الكميات،

7

مرضى الكلى في غزة.. الجوع ونقص العلاج يسرقان الحياة بصمت

غزة/ محمد القوقا:

في خضم تصاعد الحرب الشاملة وتشديد الحصار الإسرائيلي، يواجه مرضى الفشل الكلوي في غزة أوضاعًا إنسانية صعبة، حيث يكافحون للحصول على جلسات الغسيل الكلوي

5

بين قهر الاعتقال ووجع الفقد.. أبو جليلة وزوجته يحتضنان الذكريات

غزة/ أدهم الشريف:

"أين غزل.. أين ميس؟ اشتقت لهما كثيرًا." سأل محمد أبو جليلة بصوت متعب ظانًا أن بنتيه نائمتان أو ذهبتا للعب قليلًا. ران صمت تام في الخيمة التي يقيم فيها ما تبقى من أفراد

7

امرأة تستشهد كل ساعة في غزة

تحذير أممي من موت 14 ألف رضيع بغزة خلال 48ساعة

نيويورك / وكالات:

حذرت الأمم المتحدة، أمس، من خطر موت نحو 14 ألف رضيع في قطاع غزة خلال 48 ساعة، حال لم تصلهم المساعدات الإغاثية في الوقت المناسب.

ونقل الموقع الرسمي للأمم المتحدة، عن وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، توم فليتشر، قوله إن "هناك 14 ألف رضيع سيموتون خلال 48 ساعة إذا لم نتمكن من الوصول إليهم".

وأكد أن الفرق الأممية تريد إنقاذ أكبر عدد ممكن من هؤلاء الأطفال.

وشدد المسؤول الأممي على ضرورة إغراق قطاع غزة بالمساعدات الإنسانية، مضيفا: "لا يزال لدينا الكثير من الأشخاص على الأرض، فهم في المراكز الطبية والمدارس يحاولون تقييم الاحتياجات".

بموازاة ذلك، قدّرت هيئة الأمم المتحدة للمرأة، أن عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، يؤدي إلى استشهاد امرأة كل ساعة.

وقالت الهيئة الأممية في بيان صحفي أمس، إن أكثر من 28 ألف امرأة وفتاة استُشهدن في غزة منذ بدء الحرب، بينهن آلاف الأمهات اللواتي تركن وراءهن أطفالًا وعائلات ومجتمعات مدمّرة.

وأكدت أن الأوضاع في غزة تدهورت بشكل أكبر منذ انهيار وقف إطلاق النار في آذار الماضي، وتفاقمت بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر على المساعدات الإنسانية منذ قرابة 9 أسابيع.

وبيّنت أن سكان غزة يعانون من نقص حاد في الغذاء والإمدادات الأساسية، مع تزايد مخاطر المجاعة، ما يعني أن كل امرأة وفتاة تواجه مستويات كارثية من الجوع.

وتغلق قوات الاحتلال المعابر مع قطاع غزة بشكل تام وتمنع إدخال أي مساعدات منذ مطلع مارس/ آذار الماضي وسط وصول حالة المجاعة لمستويات خطيرة.

وارتفعت حصيلة العدوان الذي تشنه قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 53,573 شهيدا، و121,688 مصابا، منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

3427 شهيدًا و9647 إصابة منذ استئناف العدوان

87 شهيدًا و290 مصابًا وصلوا مستشفيات غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بأن 87 شهيدًا، و290 إصابة وصلوا مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية

وأوضحت الوزارة في التقرير اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 53,573 شهيدًا و121,688 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن الحصيلة الأولية لما وصل للمستشفيات منذ فجر اليوم، وحتى اللحظة 53 شهيدًا، وأكثر من 50 جريحًا، نتيجة مجازر واستهدافات الاحتلال بحق المواطنين في قطاع غزة.

وذكرت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت 3427 شهيدًا و9647 إصابة.

وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

«في انتهاك فاضح للقانون الدولي»

«الإعلامي الحكومي»: الاحتلال قتل 50 مدنيًا خلال 5 ساعات بينهم 33 طفلًا وامرأة

غزة/ فلسطين:

دان المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة المجازر الدموية المتواصلة التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين العزل، والتي تصاعدت بشكل ملحوظ منذ فجر اليوم الثلاثاء، من خلال استهداف مباشر للمنازل الآمنة، ومراكز الإيواء، والمستشفيات، والتكايا التي توزع الطعام على الجوعى والمنكوبين.

وأكد المكتب في بيان صحفي أمس، أن القصف العنيف خلال الساعات الخمس الأولى من الفجر أسفر عن استشهاد أكثر من 50 مدنيًا، من بينهم 33 من الأطفال والنساء والمسنين.

واعتبر مكتب الإعلام الحكومي ذلك تجسيد لجريمة الإبادة الجماعية مكتملة الأركان، "ويعكس إصرار الاحتلال على استخدام القتل والتجويع كأسلوب لإدارة الحرب ضد السكان المدنيين، في انتهاك فاضح للقانون الدولي والمواثيق الإنسانية".

وقال المكتب إن ذلك "تزامن مع تصريحات صادمة أدلى بها المسؤول الإسرائيلي البارز "يائير غولان"، النائب السابق لرئيس أركان جيش الاحتلال، والتي اعترف فيها بأن الجيش "يخوض حرباً ضد المدنيين"، ويقوم "بقتل الأطفال كهواية"، ويهدف إلى "تهجير السكان"، ما يشكّل إقرارًا صريحًا وواضحًا من داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بارتكاب جريمة إبادة جماعية".

وحمل المكتب الإعلامي الاحتلال الإسرائيلي، والإدارة الأمريكية، والدول الداعمة له مثل المملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم الوحشية، نتيجة الدعم السياسي والعسكري والدبلوماسي الذي توفره تلك الدول.

وطالب المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، ومحكمة الجنايات الدولية، والمنظمات الحقوقية، بالخروج من حالة الصمت المشين، والتحرك العاجل لوضع حد للمجازر، ومحاسبة قادة الاحتلال كمجرمي حرب.

ودعا المكتب الإعلامي الحكومي، وسائل الإعلام والمؤسسات الحقوقية وأحرار العالم إلى فضح هذه الجرائم المستمرة، ونقل الحقيقة، والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الذي يواجه آلة القتل والدمار بشجاعة وثبات.

"محطة مركزية لفرض السيادة"

بذكرى احتلال القدس.. استعدادات يهودية لاقتحام جماعي للأقصى ورفع أعلام الاحتلال

القدس المحتلة/ صفا:

تستعد "جماعات الهيكل" المزعوم لتنفيذ اقتحام جماعي واسع للمسجد الأقصى المبارك، في ذكرى احتلال الشطر الشرقي للمدينة حسب التقويم العبري، والذي يوافق يوم الاثنين المقبل 27 /2025/5.

ونشرت منظمة "جبل الهيكل في أيدينا" المتطرفة إعلانًا لجمهورها يدعوهم إلى اقتحام المسجد الأقصى ورفع أعلام الاحتلال بالمسجد، في الذكرى العبرية لاحتلال القدس، والتي يطلق عليها الاحتلال ما يسمى يوم "توحيد القدس".

وتعمل تلك الجماعات على فرض التقسيم الزماني التام في المسجد الأقصى، وأن يُخصص لها ولأنصارها من المستوطنين المتطرفين حصرًا في أيام الأعياد التوراتية والمناسبات الدينية اليهودية، دون أي حضور إسلامي.

ويوم "توحيد القدس" هو اليوم الذي أكملت فيه "إسرائيل" احتلالها لمدينة القدس بالكامل، بعد احتلال شطرها الشرقي، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى عام 1967.

والاحتفال السنوي بهذا اليوم، عادة ما يتم بخروج مسيرة استفزازية في القدس القديمة، بمشاركة آلاف المستوطنين، وسط إجراءات مشددة تفرضها شرطة الاحتلال على المقدسيين، ناهيك عما يشهده من اقتحامات جماعية للمسجد الأقصى، وأداء صلوات وطقوس تلمودية فيه.

محطة للتهويد

رئيس مركز القدس الدولي حسن خاطر يقول إن "جماعات الهيكل" تستعد لتنظيم اقتحامات جماعية للمسجد الأقصى بذكرى احتلال القدس الموافق الاثنين المقبل، باعتبار هذه المناسبة تشكل محطة لاختبار كل المخططات التهويدية التي تم إضافتها على مدار العام.

ويوضح خاطر أن هؤلاء المتطرفين يريدون إيجاد طريقة لتنفيذ تلك المخططات في المسجد الأقصى، ولا سيما هدم المسجد وبناء "الهيكل" المزعوم مكانه.

ويضيف أن الجماعات المتطرفة تعمل بشكل منظم لأجل تنفيذ مخططاتها بالأقصى، وذلك بدعم مباشر من وزراء حكومة الاحتلال اليمينية، بما فيهم بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، إذ أصبح موضوع "الهيكل" على رأس أولويات بنيامين نتنياهو.

ويحذر خاطر من أن الأوضاع بشأن الأقصى تزداد خطورة يومًا بعد يوم، ولم يعد هذا الأمر مجرد شعارات أو تهديدات بل أصبحت الجماعات المتطرفة تبحث عن الفرصة المناسبة لتنفيذ مخططاتها بالأقصى.

ويتحول ما يسمى "توحيد القدس" إلى منصة لاستباحة الأقصى وباب العامود والبلدة القديمة، وسط تحريض سافر واعتداءات متكررة على المقدسيين، وتنفيذ إجراءات تنغص حياتهم.

السيطرة على الأقصى

وتسعى سلطات الاحتلال إلى محاولة اقتطاع جزء من المسجد الأقصى، بهدف السيطرة المكانية عليه، خاصة أن هؤلاء المتطرفين ذاهبون باتجاه التقسيم المكاني للمسجد، أو تحديد مساحة الجغرافيا التي يُمكن السيطرة عليها. وفق خاطر ويؤكد أن الاحتلال يضع عينه على المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى، ويريد السيطرة الكاملة عليها، ويحاول بكل الطرق وضع يده عليها.

ولم يستبعد خاطر محاولة الاحتلال السيطرة على أجزاء من الأقصى، تمهيدًا لوضع حجر الأساس لبناء "الهيكل" المزعوم، وذلك في ظل استمرار التغول الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية وما يجري بالقدس، والمخيمات الفلسطينية.

ويشير إلى أن المستوطنين يواصلون استعداداتهم لتنظيم "مسيرة الأعلام" في القدس، وربما يؤدي ذلك إلى مواجهات واستفزازات بحق الأقصى والمقدسيين، في حال تنفيذها.

ويتوقع خاطر انفجار الأوضاع في المدينة المقدسة، بسبب استمرار استفزازات المستوطنين وشرطة الاحتلال.

فرض "السيادة"

وتعتبر "الصهيونية الدينية" هذا اليوم مناسبة سنوية لتأكيد ما تسميه "السيادة اليهودية على القدس"، بما في ذلك المسجد الأقصى. وفق المختص في شؤون القدس زياد إبحيص.

ويوضح أن "الصهيونية الدينية" تُنظم في هذا اليوم اقتحامًا كبيرًا للأقصى صباحًا، و"مسيرة الأعلام" في الساعة الخامسة عصرًا، والتي تطوف حول بوابات البلدة القديمة من الجهة الغربية والشمالية، ثم تقتحمها من باب العَامود.

ويتعمد المشاركون في المسيرة حمل أكبر عدد من أعلام الاحتلال، والاعتداء على أهل المدينة، وشتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتخريب الممتلكات وترك القاذورات أمام المقدسيين في طرقات البلدة القديمة، ضمن طقوسهم السنوية، للتعبير عن "السيادة".

ويشير إلى أنه سبق أن كان هذا العدوان في الذكرى العبرية لاحتلال القدس السبب المباشر لانطلاق معركة "سيف القدس" في عام 2021، لتفرق صواريخ المقاومة "مسيرة الأعلام" في الدقائق الأولى لاندلاع الحرب، وذلك بعد هبات شعبية متتالية شهدتها القدس في باب العمود وحي الشيخ جراح، وفي التصدي الشعبي لاقتحام الثامن والعشرين من رمضان حينها.

ويضيف أنه منذ ذلك التاريخ أخذ الكيان الإسرائيلي بأسره يعتبر هذا اليوم محطة مركزية للتعبير عن مظاهر "السيادة" والهيمنة على القدس، بإطلاق يد المقتحمين صباحًا، وبالمواكبة الأمنية والاستنفار العسكري المرافق لـ"مسيرة الأعلام" عصرًا.

والعام الماضي، شهدت هذه الذكرى اقتحام نحو 1,600 متطرف للأقصى، من بينهم أربع وزراء عاملين وسابقين وعلى رأسهم وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن جفير، رفعوا خلالها أعلام الاحتلال مرارًا في ساحته، ورقصوا وغنوا نشيدهم القومي في حلقات، وأدوا طقس الانبطاح "السجود الملحمي" بشكل جماعي عدة مراتٍ في ساحته الشرقية.

وشهد إدخال "لفائف التيفلين" السوداء وأداء الطقوس بها تحت رعاية شرطة الاحتلال، لأول مرة في الأقصى منذ احتلاله، ما يؤشر لما يمكن أن يتعرض له الأقصى هذا العام من عدوان على طريق التقدم في كل هذه المسارات لطمس هوية الأقصى وتهويده، وفق إبحيص.

أوامر الإخلاء تطال 20% من القطاع بيوم واحد

"الصليب الأحمر" لـ"فلسطين": الوضع في غزة عند نقطة الانهيار التام وندعو لإدخال فوري للدعم الإنساني

غزة/ نبيل سنونو:

حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة "بلغت نقطة الانهيار التام"، بفعل الإغلاق الكامل للمعابر على مدار 10 أسابيع، ومنع دخول المساعدات الإنسانية لفترة طويلة، في ظل تصعيد عسكري إسرائيلي واسع وأوامر إخلاء جماعية.

وأكد المتحدث باسم "الصليب الأحمر" في غزة هشام مهنا، لصحيفة "فلسطين"، أن التصعيد الإسرائيلي الهائل للعمليات العسكرية، وتكرار أوامر الإخلاء، يزيدان من تفاقم معاناة المدنيين الذين باتوا يعيشون في دوامة من الخوف والقلق والحيرة، وسط غياب أي وجهة آمنة.

وأشار إلى أن أوامر الإخلاء الصادرة يوم الاثنين فقط طالت ما نسبته 20٪ من إجمالي مساحة قطاع غزة، في مناطق واسعة من محافظة خانيونس.

ودعا المتحدث باسم "الصليب الأحمر"، إلى استئناف فوري لإدخال الدعم الإنساني إلى قطاع غزة بدون أي عوائق وبشكل آمن وإغراق القطاع بما يحتاجه من دعم إنساني في شتى المجالات.

وأكد أن الكميات القليلة جدا مما يتم الحديث عنه من شاحنات مساعدات تمثل "نقطة في بحر" ولا تُحدث أي تغيير ملموس في واقع الأزمة الإنسانية المتفاقمة، "ولكننا نسعى دائما إلى دفع كل الجهود الممكنة من أجل استئناف ادخال الدعم الإنساني بعد 10 أسابيع من الإغلاق التام على قطاع غزة".

وشدد مهنا، على ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية وفق المبادئ الأساسية للعمل الإنساني، لا سيما عدم التمييز والاستقلالية والإنسانية، مؤكدا أنه "من غير المقبول تسييس الدعم الإنساني أو استخدامه سلاحا".

وأكد أن (إسرائيل)، بصفتها قوة احتلال في غزة، مُلزمة بموجب القانون الدولي ببذل كل ما في وسعها لضمان تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان المدنيين في غزة، بما يشمل الغذاء والمياه والدواء والوقود اللازم للمرافق الصحية.

وتابع: يجب ألا يحرم مجموعة من المدنيين من الحصول على هذا الحق.

وأشار المتحدث باسم "الصليب الأحمر"، إلى أن اللجنة وجّهت هذه المطالب "بشكل مباشر للسلطات الإسرائيلية، في بيانات علنية وفي حواراتها غير المعلنة"، مطالبا ببذل جهود فورية لتسهيل وصول المساعدات إلى المدنيين دون تأخير أو عوائق.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي قصفها غزة رغم الضغوط الدولية المتزايدة عليها لوقف العمليات العسكرية والسماح بدخول المساعدات إلى القطاع دون عوائق، وسط تحذيرات من مجاعة وشيكة.

وأصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي أعلن بدء عملية عسكرية جديدة يوم الجمعة، أوامر إخلاء "فورية" لأهالي مدينة خان يونس يوم الاثنين، متوعدا بشن "هجوم غير مسبوق".

وتؤكد الأمم المتحدة الحاجة الملحة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن القطاع بحاجة إلى 500 شاحنة على الأقل من المساعدات والسلع التجارية يوميا. وذكر برنامج الأغذية العالمي أن أكثر من 116 ألف طن من الغذاء، وهي كمية تكفي لإطعام مليون شخص لمدة تصل إلى أربعة أشهر، جاهزة للتوصيل.

وتروج الولايات المتحدة و(إسرائيل) لخطة لتوزيع المساعدات الإنسانية في غزة، ترفضها الأمم المتحدة ومنظمات إغاثة أخرى، كونها تمثل "تسييسا" للمساعدات وترمي إلى تحقيق مآرب عسكرية.

ووصف توم فليتشر، منسق الإغاثة في الأمم المتحدة إدخال (إسرائيل) تسع شاحنات مساعدات إلى غزة تحت ضغوط دولية، بأنه "قطرة في محيط".

وبدعم أمريكي ترتكب (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 174 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، بجانب مئات آلاف النازحين قسرا.

"قطرة في محيط الجوع".. (إسرائيل) تتهرّب من الغضب الدولي بشاحنات فارغة

غزة/ محمد الأيوبي:

في لحظة تتكثف فيها مشاهد الموت والجوع داخل قطاع غزة، وتتزايد الأصوات الدولية المحذرة من كارثة إنسانية وشيكة، أقدم الاحتلال الإسرائيلي على خطوة بدت في ظاهرها "إنسانية"، لكنها في جوهرها لا تعدو كونها محاولة مكشوفة لتجميل صورته أمام العالم، عبر السماح بدخول عدد محدود من شاحنات المساعدات إلى القطاع المنكوب.

لم تكن هذه الخطوة انعكاسًا لتغير في السلوك الإسرائيلي، بقدر ما جاءت استجابة متأخرة ومحدودة لضغوط دولية مكثفة، لا سيما مع تصاعد الحديث في العواصم الغربية عن فرض عقوبات، وتلويح باتخاذ إجراءات ضد (تل أبيب) بسبب استخدامها المجاعة كسلاح حرب.

لكن، وبينما تواصل (إسرائيل) عسكرة المساعدات وفرض قيود صارمة على آليات توزيعها، يتضح أن إدخال هذه الشاحنات ليس إلا محاولة لذر الرماد في العيون، وتسويق "انفراجة كاذبة" في وجه كارثة تتعمق يومًا بعد يوم بفعل الحصار والتجويع والعدوان المتواصل.

وأول من أمس، طالب وزراء خارجية 22 دولة، من بينها فرنسا وألمانيا وبريطانيا وكندا واليابان وأستراليا، بـ"السماح مجددًا بدخول المساعدات بشكل كامل وفوري" تحت إشراف الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

وجاء في بيان مشترك صدر عن وزارة الخارجية الألمانية، أن الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية "لا يمكنها دعم" الآلية الجديدة لتسليم المساعدات في غزة التي اعتمدتها (إسرائيل).

وأعلن منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة أنه تم السماح لتسع شاحنات مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة بدخول قطاع غزة أول من أمس، متحدثًا عن "قطرة في محيط" بعد حصار دام 11 أسبوعًا.

خطوة شكلية مكشوفة

رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني (حشد)، د. صلاح عبد العاطي، وصف إدخال عدد محدود جدًا من الشاحنات بعد أكثر من 80 يومًا من الحصار بأنه "خطوة شكلية مكشوفة لتضليل الرأي العام الدولي"، محذرًا من أن ما جرى يُستخدم لتجميل صورة الاحتلال في وقت يرتكب فيه جرائم إبادة جماعية وتجويع ممنهج بحق 2.3 مليون إنسان محاصر في قطاع غزة.

وأضاف عبد العاطي لصحيفة "فلسطين" أن إدخال هذه الشاحنات لا يمثل سوى استهتار فاضح بحياة المدنيين، وتوظيف سياسي للمساعدات الإنسانية، ضمن خطة أوسع لإعادة تشكيل الواقع الديموغرافي في القطاع، عبر أدوات القتل والتجويع والترهيب.

وشدّد على أن قدوم شركات أمنية أمريكية لتوزيع المساعدات، رغم رفض الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، يمثل جزءًا من خطة إسرائيلية–أمريكية تهدف إلى إضعاف "الأونروا" وتفريغ غزة من سكانها، تمهيدًا لفرض ترتيبات سياسية قسرية عبر أدوات القتل والتجويع والترهيب والتدمير الشامل.

وحذّر من محاولات الاحتلال تمرير هذه الخطوة بوصفها "انفراجة إنسانية"، داعيًا المجتمع الدولي إلى "رفض هذا النمط من الخداع الإنساني والسياسي"، وعدم التعاطي مع المخططات الإسرائيلية والأمريكية لعسكرة المساعدات، مع التأكيد على أن إدخال المساعدات إلى غزة هو حق قانوني وأخلاقي لا يجوز إخضاعه للمساومة أو الابتزاز.

كما دعا عبد العاطي الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية إلى رفض التماهي مع هذه الخطوات الشكلية، والتحرك العاجل لضمان دخول المساعدات الكافية وفتح ممرات إنسانية آمنة ودائمة، بعيدًا عن تحكّم الاحتلال.

ذر الرماد في العيون

وفي السياق ذاته، قال مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، أمجد الشوا، إن خطوة إدخال تسع شاحنات فقط إلى القطاع تُعد "محاولة فجة لذر الرماد في العيون"، مؤكدًا أنها لا تغطي سوى نسبة ضئيلة جدًا من الاحتياجات الأساسية لسكان غزة، الذين كانوا يستقبلون نحو 600 شاحنة يوميًا حتى في أوقات الهدنة، دون أن تفي تلك الكميات بالحد الأدنى من الاحتياجات.

وأضاف الشوا، خلال تصريحات متلفزة، أن إدخال المساعدات جاء نتيجة ضغوط دولية متصاعدة، لكنه يمثل "تهربًا من الالتزامات الإنسانية، ومحاولة لخداع الرأي العام العالمي عبر مشهد شكلي لا يغير شيئًا من الواقع الكارثي الذي تعيشه غزة".

وأشار إلى أن الاحتلال يتعمد عسكرة المساعدات وتحويلها إلى أداة سيطرة، من خلال آليات توزيع خاضعة لشركات أمنية وبشروط إسرائيلية صارمة تستثني "الأونروا" والمؤسسات الدولية المعروفة، في مخالفة واضحة لمعايير الأمم المتحدة للعمل الإنساني.

وأكد الشوا أن أكثر من مليوني إنسان في غزة يواجهون مجاعة فعلية موثّقة في تقارير أممية، وأن الأزمة لا تقتصر على الغذاء فقط، بل تشمل المياه والدواء والوقود وكل مقومات الحياة، محذرًا من استخدام الاحتلال لهذه المساعدات المحدودة إعلاميًا للتغطية على تصعيد عسكري متزامن، خصوصًا في مناطق شرق خان يونس وشمال القطاع، في إطار خطة تهجير قسري متواصلة.

مساعدات رمزية تحت ضغط العقوبات

من جانبه، رأى المختص في الشأن الإسرائيلي نزار نزال أن إدخال الاحتلال عددًا محدودًا من شاحنات المساعدات إلى غزة يمثّل محاولة مكشوفة لامتصاص الغضب الدولي المتزايد، وتفادي الدخول في توتر مباشر مع النظام الرسمي الأوروبي، خاصة في ظل تلويح دول مثل فرنسا وبريطانيا وكندا بفرض عقوبات على (إسرائيل)، وتداول حديث جدي حول احتمال المساس باتفاقية الشراكة الأوروبية–الإسرائيلية.

وأوضح نزال لـ"فلسطين" أن (إسرائيل) شعرت بحالة من الهلع إزاء هذا التصعيد السياسي، خصوصًا أن علاقاتها مع الدول الأوروبية حيوية، وتعتمد عليها في عدة مجالات، بينها التزود بالذخائر والدعم العسكري والسياسي اللامحدود. لذلك، أرادت (إسرائيل) إرسال رسالة للعالم مفادها أنها "تسمح بدخول المساعدات"، رغم أن ما تم إدخاله لا يتجاوز "نقطة في محيط" مقارنة بالاحتياجات الحقيقية، مؤكدًا أن تسع شاحنات لا تلبّي الحد الأدنى من الاحتياجات في وقت يموت فيه الناس جوعًا.

وأشار إلى أن الهدف الأول لـ(إسرائيل) من هذه الخطوة هو تجنب العقوبات والحفاظ على اتفاقيات الشراكة الأوروبية، وليس الاستجابة لدواع إنسانية، كما تحاول التخفيف من حرج استخدامها المجاعة كسلاح لتحقيقّ مكاسب سياسية.

وأضاف: "صحيح أن (إسرائيل) لم تعد تكترث كثيرًا لصورتها في العالم، خاصة مع تحوّل عدد من قادتها إلى مطلوبين أمام المحكمة الجنائية الدولية، لكنها لا ترغب في مزيد من العزلة الدولية أو فرض عقوبات قد تمسّ مكانة الدولة ووضعها الاقتصادي والأمني، خصوصًا في ظل تململ أمريكي وغضب أوروبي واضح".

وأشار نزال إلى أن الموقف لم يعد محصورًا في احتجاجات الشارع، بل وصل إلى مستوى الأنظمة الرسمية، كما ظهر في مواقف إسبانيا وفرنسا وكندا، وهناك مخاوف إسرائيلية من انضمام دول أخرى إلى هذا التوجه.

"مات وهو جعان".. صرخة جدّة فلسطينية تودّع حفيدها تشعل التواصل الاجتماعي

خان يونس/ فلسطين:

"والله شهرين ما داق الخبز، ولا أكل شي، ولا ذاق الأكل، والله مات وهو جوعان.." بهذه الكلمات الموجعة، بكت جدّة فلسطينية بحرقة، إثر توديعها الأخير لحفيدها الصغير، الذي استشهد إثر استهداف لقوات الاحتلال الإسرائيلي على خان يونس، المتواجدة بجنوب قطاع غزة المحاصر.

أضافت الجدّة المكلومة، ومن حولها من الأهالي بالقطاع المحاصر، الذي يعيش على إيقاع مأساة إنسانية لم تعد الكلمات قادرة على وصفها، بالقول: "حسبنا الله ونعم الوكيل عليهم".

مقطع الجدّة وهي تصرخ بعلوّ صوتها إثر استشهاد حفيدها بالقول: "والله مات وهو جوعان." عرف تفاعلا واسعا على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، بين من أعاد نشره على حساباته، وبين من تفاعل معه بتعليقات متعاطفة مع الشعب الفلسطيني، وخاصّة الغزّيين، ومندّدين بعدوان الاحتلال الإسرائيلي الأهوج المتواصل.

وفي السياق نفسه، أفادت مصادر طبية فلسطينية، بأن 13 شخصا، أغلبهم من النساء والأطفال، قد استشهدوا صباح اليوم، جراء قصف الاحتلال، لمنزل عائلة أبو سمرة، شرق مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة. فيما أبرزت مصادر فلسطينية، مُتفرّقة، أن 15 شخصا قد استشهدوا، في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وأصيب آخرون، في قصف الاحتلال، لنازحين داخل محطة راضي للبترول، غرب المخيم.

أيضا، ارتكب الاحتلال مجزرة عبر قصفه لمدرسة موسى بن نصير، التي تؤوي نازحين في حي الدرج، المتواجد في شرق مدينة غزة، وذلك عقب سلسلة من الغارات العنيفة التي تسببت في دمار كبير في المنطقة، إذ سقط 13 شهيدا في قصف المدرسة، وأصيب 10 آخرون، بعد استهدافهم بطائرتين انتحاريتين.

وفي مخيم جباليا، ارتكب الاحتلال كذلك مجزرة، بحق عائلة المقيد، بعد قصف مباشر استهدف منزلها، ما أسفر عن استشهاد 9 من أفراد العائلة، ناهيك عن فقدان آخرين.

إلى ذلك، منذ فجر أمس، ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي عدّة مجازر وحشية، مُتتالية، في كل من شمال ووسط قطاع غزة المحاصرين، بعد قصفه مراكز إيواء للنازحين، ومنازل مأهولة بالسكان، جلّها موثّق بالصوت والصورة، وأمام مرأى العالم، وصمته، إلّا من احتجاجات صارخة لا تزال تجوب عددا من الدول عبر العالم، بينها عربية، من قبيل: اليمن والمغرب.

هل بدأ الغرب برفع الغطاء السياسي عن (إسرائيل)؟

غزة/ عبد الله يونس:

تشكل تهديدات كلا من بريطانيا وفرنسا وكندا بفرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي في حال لم توقف الحرب فورا، تحولا لافتا في تعاطي الدول الغربية مع الحرب الدموية على قطاع غزة، بما يعكس تصعيدا واضحا في الخطاب الأوروبي تجاه الاحتلال، ويكشف عن تصاعد القلق الدولي من تفاقم الكارثة الإنسانية.

وفي خطوة غير مسبوقة، هددت الدول الثلاث في بيان مشترك، دولة الاحتلال الإسرائيلي باتخاذ "خطوات ملموسة" ضدها، في حال لم توقف عملياتها العسكرية في قطاع غزة "فورا".

وكان الاحتلال الإسرائيلي، أعلن مؤخرا عن إطلاق عملية برية في عدة مناطق داخل قطاع غزة في إطار بدء عملية "عربات جدعون"، في تصعيد خطير ضمن حرب الإبادة المتواصلة على القطاع منذ 20 شهرا.

وقالت الدول الثلاث: "الوضع الإنساني في غزة غير مقبول"، مؤكدة أن قرار (إسرائيل) السماح بدخول بعض المساعدات الإنسانية إلى غزة "لم يكن كافيا".

ورحبت حركة حماس، بموقف الدول الثلاث، واعتبرته خطوة مهمة نحو استعادة المبادئ الأساسية للقانون الدولي، وطالبت في الوقت ذاته بـ"التحرك العاجل واتخاذ مواقف حازمة وإجراءات ملموسة لوقف العدوان الإسرائيلي، ومحاسبة قادة الاحتلال كمجرمي حرب".

تحول غربي مهم

وقال المحلل السياسي اللبناني قاسم قصير إن البيان المشترك الصادر عن قادة بريطانيا وفرنسا وكندا "يُعد تحولا مهما في الموقف الأوروبي تجاه ما يجري في غزة، ويعكس تصاعد القلق الدولي من استمرار الحرب الإسرائيلية وسياسة الحصار والتجويع".

وأضاف قصير لصحيفة "فلسطين" أن "هذا الموقف الأوروبي، وإن كان غير مسبوق من ثلاث دول وازنة على الساحة الدولية، لا يزال في إطار الإدانات السياسية ولم يتحول بعد إلى ضغط فعلي على (إسرائيل) لوقف عدوانها، سواء عبر العقوبات أو وقف تصدير السلاح أو دعم تحقيقات الجرائم".

وتابع: "البيان يضعف الخطاب الإسرائيلي الذي يحاول تبرير الحرب تحت غطاء محاربة الإرهاب، ويعيد التأكيد على أن ما يجري في غزة هو جريمة بحق المدنيين تستوجب المحاسبة. لكنه لن يغيّر موازين القوى على الأرض ما لم يترجم إلى إجراءات عملية".

وأشار قصير إلى أن استمرار المواقف الغربية المنددة بالحرب يساهم تدريجيًا في كسر الغطاء السياسي الذي تتمتع به (إسرائيل)، ويمنح القضية الفلسطينية زخمًا دوليًا كان مفقودًا منذ سنوات. لكنه شدد في الوقت نفسه على أن "الواقع لن يتغير ما لم تتحرك العواصم الكبرى لإجبار (إسرائيل) على وقف الحرب ورفع الحصار".

تصعيد في الخطاب الاوروبي

وقال الخبير في الشأن الإسرائيلي د. وديع أبو نصار، إن البيان المشترك الصادر عن قادة بريطانيا وفرنسا وكندا "يمثل تصعيدًا واضحًا في الخطاب الأوروبي تجاه (إسرائيل)، ويعكس شعورًا متناميًا بالحرج الدولي من استمرار الحرب الكارثية على قطاع غزة"، خاصة مع تزايد التقارير التي تتحدث عن مجاعة وجرائم حرب.

وأوضح أبو نصار لـ"فلسطين" أن "هذا الموقف يشكل ضغطًا معنويًا وسياسيًا على الحكومة الإسرائيلية، لكنه لن يكون كافيا لوقف الحرب ما لم تُترجم هذه التصريحات إلى إجراءات ملموسة، مثل فرض عقوبات، أو تقليص التعاون العسكري، أو دعم خطوات قانونية ضد (إسرائيل) في المحاكم الدولية".

وعن توقيت صدور البيان، أشار أبو نصار إلى أنه جاء نتيجة تراكمات، أبرزها تصاعد الضغوط الداخلية في هذه الدول من قبل الرأي العام ومؤسسات المجتمع المدني، بالإضافة إلى تصاعد الغضب العالمي من تدهور الأوضاع الإنسانية في غزة، في ظل استمرار الحرب لأكثر من عام ونصف، وتزايد مشاهد الأطفال الشهداء والجوعى التي يصعب تجاهلها إعلاميا وأخلاقيا.

وأضاف: "من المهم أن نفهم أن هذه الدول لا تتحرك فقط بدوافع إنسانية، وإنما أيضا لحماية صورتها ومصالحها الاستراتيجية، في ظل تنامي الانتقادات داخل مجتمعاتها".

وفيما إذا كان هذا البيان قد يمهّد لاعتراف رسمي بهذه الدول بالدولة الفلسطينية، قال أبو نصار: "قد يكون البيان تمهيدا لمواقف أكثر تقدما، خاصة أن هناك حديثًا متزايدًا داخل بعض الدول الأوروبية، مثل إيرلندا وإسبانيا وبلجيكا، حول ضرورة الاعتراف بالدولة الفلسطينية كجزء من حل الصراع. ولكن من السابق لأوانه اعتبار هذا البيان خطوة مباشرة في هذا الاتجاه، دون رؤية تغير فعلي في سياسات هذه الحكومات".

وختم بالقول: "البيان خطوة مهمة، لكنه يحتاج إلى مواقف أوروبية جماعية، خاصة من الاتحاد الأوروبي، كي يكون له أثر فعلي على سلوك (إسرائيل) وسير الحرب".

رئيس الوزراء القطري: سلوك (إسرائيل) العدواني في غزة يقـــوّض فـرص «التسوية»

الدوحة/ فلسطين:

قال رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس: إن «الكارثة مستمرة في غزة وفي كل مرة تجهض للأسف فرص التهدئة»، مشيراً إلى أن سلوك إسرائيل العدواني في غزة «يقوّض كل فرصة ممكنة للسلام».

وأكد رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، في كلمته خلال افتتاح أعمال النسخة الخامسة من منتدى قطر الاقتصادي، أنّ قطر تواصل جهودها لوقف الحرب في غزة وإطلاق سراح المحتجزين، مشيراً إلى أنّ بلاده تواصل مع الشركاء مصر والولايات المتحدة الأميركية جهود الوساطة للتوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

واعتبر بن عبد الرحمن أنّ «استمرار القصف الإسرائيلي على قطاع غزة يقوض فرص السلام»، مضيفاً: «اعتقدنا أن الإفراج عن عيدان ألكسندر سينهي مأساة غزة لكن الرد كان قصفاً عنيفاً».

وقال إن «مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة التي عُقدت في الدوحة خلال الأسابيع القليلة الماضية لم تسفر عن شيء بسبب الخلافات الجذرية بين الطرفين».

وفي حين رحّب رئيس الوزراء القطري برفع العقوبات عن سورية، معتبراً أن الأولوية يجب أن تكون لمنح الشعوب الخارجة من الصراعات المجال لبناء فرصة أفضل، شدد في الوقت نفسه على أنّ «عدم الاستقرار في الشرق الأوسط أصبح غير محتمل».

وعن اللغط الذي أثير حول إهداء دولة قطر طائرة إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قال آل ثاني، بحسب ما نقلته وكالة رويترز إنّ تقديم قطر هدية للرئيس الأميركي هو «أمر طبيعي يحدث بين الحلفاء»، وهناك «مفسدون يحاولون تصوير قطر كدولة تحاول شراء النفوذ».

وشدد في نفس الوقت على رغبة بلاده بأن تكون شريكاً موثوقاً في الدبلوماسية لواشنطن، قائلاً: «آمل أن تنظر أميركا إلى قطر باعتبارها شريكاً موثوقاً في الدبلوماسية لا يحاول شراء النفوذ»، ولافتاً إلى أن بلاده تريد أن تظل دائماً شريكاً موثوقاً فيه سواء في الطاقة أو الدبلوماسية.

وفي الشأن الاقتصادي، قال رئيس الوزراء القطري إن اقتصاد بلاده سجل نمواً حقيقياً بنسبة 4.2% في العام الماضي، مضيفاً أن قطر تسعى لترسيخ دورها في بناء اقتصاد عالمي أكثر توازناً وتسعى لأن تكون منطقة تتلاقح فيها الأفكار وتتقاطع فيها المصالح، معلناً عن إطلاق الحزمة الأولى من مجموعة الحوافز للمستثمرين اليوم، وعن إطلاق مشروع جديد يطمح للعالمية خلال هذا العام. ويبحث منتدى قطر الاقتصادي بمشاركة «بلومبيرغ» على مدى ثلاثة أيام، خمسة محاور رئيسية تشمل: الجغرافيا السياسية والعولمة والتجارة، أمن الطاقة وإمداداتها، التكنولوجيا بين الضجيج والواقع، مستقبل الأعمال والاستثمار، والرياضة والترفيه. وتضم قائمة المتحدثين عدداً من رؤساء الحكومات والوزراء، والرؤساء التنفيذيين العالميين.

بعد فرض حظر على ميناء حيفا

خبراء: القـــرار اليمني يفـــرض معـــادلات جديـــدة في المنطقة ويربك حسابات الاحتلال

صنعاء – غزة/ علي البطة:

من الحظر الجوي إلى فرض الحظر البحري على أهم الموانئ، تواصل القوات المسلحة اليمنية تصعيدها بفتح جبهة جديدة في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، في إطار إسنادها لقطاع غزة في وجه العدوان. فما هي قراءة الخبراء لأبعاد هذا التطور؟ وهل يغيّر الموازين على الأرض؟

وأعلن يحيى سريع، المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، أول أمس، بدء فرض حظر بحري على ميناء حيفا، ردًا على تصاعد المجازر في غزة واستمرار سياسة الحصار والتجويع التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدًا أن الميناء بات ضمن بنك الأهداف العسكرية، ومحذرًا الشركات الملاحية من التوجه إليه.

وجاءت هذه الخطوة بعد نجاح القوات اليمنية في فرض حصار على ميناء أم الرشراش (إيلات)، ما أدى إلى توقفه عن العمل، بحسب ما صرّح به سريع.

ويُعد ميناء حيفا من أكبر الموانئ في كيان الاحتلال، وهو بوابته إلى البحر الأبيض المتوسط، ويشكل شريانًا تجاريًا واقتصاديًا حيويًا، إذ تُنقل عبره أكثر من 50% من البضائع البحرية إلى الكيان، ويربطه بالأسواق الأوروبية والآسيوية. كما يُعتبر محطة لوجستية عسكرية ذات أهمية إستراتيجية.

رسالة قاسية

يقول الكاتب اليمني سهيل عثمان سهيل إن استهداف ميناء حيفا يربك حركة التجارة، ويؤثر في اقتصاد الاحتلال الإسرائيلي، وسيؤدي إلى زيادة الضغط الاقتصادي نتيجة تراجع حركة السفن الأجنبية خوفًا من الاستهداف، ما يعني تكبّد خسائر كبيرة.

وأضاف سهيل لصحيفة "فلسطين" أن "فرض الحظر البحري على ميناء حيفا يوجّه رسالة قاسية مفادها أن الردع اليمني لم يعد مقتصرًا على البحر الأحمر أو خليج عدن، بل امتد إلى البحر الأبيض المتوسط، وفق معادلة يمنية جديدة: (البحر لنا ما دام الدم لنا)."

ولفت إلى أن إعلان الحظر لا يعبّر فقط عن تضامن، بل عن إرادة ردع، وعقاب، وسيادة وطنية مستقلة.

وشدد على أن الحظر اليمني على الملاحة نحو (إسرائيل)، سواء عبر البحر الأحمر أو البحر الأبيض المتوسط، هو جزء من حرب اقتصادية – سيادية – أخلاقية، تمارسها صنعاء بذكاء واحتراف، وتربك موازين القوى التقليدية في المنطقة.

وقال سهيل: "منذ دخول صنعاء علنًا في معادلة (الرد من اليمن على العدوان على غزة)، تغيّر شكل الصراع الإقليمي كليًا، فلم تعد فلسطين وحيدة، ولم تعد (إسرائيل) تحارب شعبًا أعزل، بل تواجه جبهة ممتدة من باب المندب إلى جنوب لبنان، ومن الضفة اليمنية إلى الضفة الغربية."

معادلة ردع جديدة

وفي قراءته العسكرية للخطوة اليمنية، قال الخبير العسكري والإستراتيجي نضال أبو زيد إن هذه الخطوة تأتي في إطار توسيع دائرة الأهداف الإسرائيلية، وهي تسبب إرباكًا أمنيًا وعسكريًا للاحتلال، وستضطره إلى إعادة توزيع خريطة انتشار قواته البحرية والجوية في ضوء الحظر الجوي والبحري، ما يؤدي إلى تشتيت جهوده العدوانية.

وأكد أبو زيد لـ"فلسطين" أن تكرار استهداف مصالح الاحتلال في البحرين الأحمر والمتوسط جعل من الاستراتيجية اليمنية أداة ضغط حقيقية على الاحتلال لوقف عدوانه على غزة، مشيرًا إلى أن تداعيات هذه الخطوات العسكرية والأمنية باتت واضحة.

وبيّن أن العمليات اليمنية تفرض معادلة ردع جديدة في المنطقة، ملخّصها أن دولة الاحتلال لم تعد تملك السيطرة على الإقليم، خاصة بعد انسحاب الجانب الأمريكي من المواجهة في اليمن.

وفي الحادي عشر من الشهر الجاري، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التوصّل إلى اتفاق لوقف العدوان على اليمن بوساطة من سلطنة عمان، تاركًا الاحتلال الإسرائيلي وحيدًا في حربه.

وأشار أبو زيد إلى أن الاحتلال أصبح في مواجهة مفتوحة ومنفردة مع القوات اليمنية، بعد انسحاب الجانب الأمريكي من المواجهة المكلفة التي أرغمت ترامب على وقف العمليات. ولفت إلى صعوبة قيام (إسرائيل) بحروب طويلة المدى دون دعم أمريكي.

وتابع أبو زيد أن الاحتلال يسعى إلى تحقيق إنجاز استخباري في ظل فشل عملياته الجوية في تحييد اليمن عن المواجهة، ويبدو أن أجهزته الاستخبارية تبذل جهدًا كبيرًا داخل اليمن في محاولة للوصول إلى قيادات كبيرة، تمكّن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من الإعلان عن "إنجاز" لم تستطع واشنطن تحقيقه.

وسبق للقوات المسلحة اليمنية أن أعلنت في الرابع من الشهر الجاري "حصارًا جويًا شاملًا" على دولة الاحتلال، من خلال استهداف مطاراتها، وبعد ساعات من الإعلان، استهدفت مطار اللد (بن غوريون) بصاروخ باليستي فرط صوتي فشلت أنظمة الاحتلال في اعتراضه.

30 ألف إعاقة جديدة في غزة.. والعدوان يحاصر ما تبقّى من إنسانيتهم

غزة/ صفاء عاشور:

في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، يتكشف فصل مأساوي آخر من فصول المعاناة الإنسانية، حيث تزايدت أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل مقلق، ليصل عددهم إلى ما بين 160 و170 ألف شخص، بعد أن كان قرابة 130 ألفًا قبل اندلاع الحرب، بحسب جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية.

ويقول مدير برنامج التأهيل المجتمعي في الجمعية، مصطفى عابد: "إن هذه الزيادة الكبيرة نتجت عن الإصابات الجسيمة التي خلّفها القصف الإسرائيلي على المدنيين خلال حرب الإبادة التي يشنّها منذ السابع من أكتوبر، فضلًا عن تدهور الظروف الصحية والنفسية".

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "عشرات الآلاف من ذوي الإعاقة عانوا خلال العدوان من غياب أدنى مقومات الحياة، في ظل تهميش شبه تام لاحتياجاتهم، سواء من قبل المؤسسات الرسمية أو الأهلية".

معاناة كبيرة

ويوضح عابد أن الأشخاص ذوي الإعاقة واجهوا أشكالًا متعددة من الإقصاء والإهمال، بدءًا من انعدام الرعاية الصحية، وغياب أدوات المساعدة مثل الكراسي المتحركة والسماعات، وصولًا إلى الإقصاء الاجتماعي الذي تجلّى في سلوكيات التنمر وفقدان الدعم المجتمعي.

ويردف: "كما أن البيئة في مراكز الإيواء المؤقتة، مثل الخيام، لم تكن مناسبة إطلاقًا للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، الذين افتقدوا لأبسط مقومات التنقل. كذلك واجه الأشخاص ذوو الإعاقة السمعية صعوبات شديدة في التواصل بسبب فقدان السماعات وغياب الترجمة بلغة الإشارة، ما جعلهم معزولين تمامًا عن العالم خلال لحظات الخطر".

أما المكفوفون، فيشير عابد إلى أنهم عاشوا عزلة قسرية بسبب غياب المرافقين ووسائل التوجيه، ما شكّل تهديدًا مباشرًا على حياتهم خلال النزوح المتكرر والقصف المستمر.

ينتقد عابد ما وصفه بـ"القصور المؤسسي الشامل" في التعامل مع هذه الفئة خلال الكارثة، مؤكدًا أن غياب خطة طوارئ واضحة لذوي الإعاقة ساهم في تعميق أوجه التهميش، قائلًا: "إن الحرب لم تدمّر فقط البنى التحتية، بل كسرت أيضًا كل القيم الإنسانية والقانونية التي نصّ عليها القانون الدولي لحماية ذوي الإعاقة".

ويذكر أنه منذ عام ونصف، يعيش ذوو الإعاقة في غزة "ثلاثية الإعاقة": الجسدية، والنفسية، والمجتمعية، وسط غياب شبه تام للدعم والخدمات، وهذا الانهيار في منظومة الحماية جعلهم عاجزين عن تلبية احتياجاتهم الأساسية والعيش بكرامة.

حقوق مسلوبة

يشير عابد إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة حُرموا من كافة حقوقهم تقريبًا: الغذاء، الماء، المأوى، التعليم، الصحة، الزواج، العمل، الترفيه، والمشاركة السياسية. ويصف هذا الحرمان بأنه "بنسبة ألف في المئة"، في ظل منع إدخال أدوات المساعدة أو تقديم أي دعم طبي أو نفسي يضمن استمرارهم في الحياة.

ويتابع: "كافة الخدمات الخاصة بذوي الإعاقة تعطّلت بشكل كامل، بما في ذلك التشخيص الطبي، والعلاج الطبيعي، والدعم النفسي، وتأهيل المستشفيات، ولا توجد اليوم أي جهة تلبي احتياجاتهم أو تعوّضهم عن هذا الانهيار".

ودعا عابد إلى تحرك فوري لتوفير أدوات المساعدة بمختلف أنواعها، وتأمين الأدوية والعلاج والتأمين الصحي، مع ضرورة تجهيز مراكز إيواء تراعي خصوصية كل نوع من أنواع الإعاقات، مشددًا على أهمية دمج العلاج الطبيعي والدعم النفسي في الخطط الإغاثية.

كما شدد على أهمية نشر لغة الإشارة وتوفير مترجمين متخصصين، خصوصًا في ظل الانقطاع المتواصل للكهرباء، الذي يعطّل وسائل التواصل البصري الضرورية للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية. وطالب بتمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة في لجان صنع القرار المستقبلية في غزة، وإشراكهم في صياغة أولويات إعادة الإعمار، إلى جانب ضرورة إشراك الجهات المانحة في تحديد احتياجاتهم.

وأكد عابد على ضرورة أن يأخذ الإعلام دوره في تسليط الضوء على معاناة الأشخاص ذوي الإعاقة، بلغة إنسانية مدعومة بالبيانات الدقيقة، لفضح حجم الأثر الذي خلّفته حرب الإبادة الإسرائيلية على هذه الفئة المهمشة.

وختم بالقول: "ذوو الإعاقة لم يكونوا مجرد ضحايا، بل كانوا من الفئات الأكثر هشاشة وتهميشًا. واجبنا اليوم أن نعيد لهم حقوقهم وكرامتهم، وألّا نتركهم خلف الركام مرة أخرى".

وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" قد أشارت في تقرير صادر عام 2021 إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة في غزة يواجهون قيودًا مزمنة في التنقل والحصول على الخدمات الأساسية، وهي معاناة تضاعفت بشدة في أوقات العدوان، الأمر الذي يجعل من دعمهم أولوية إنسانية عاجلة.

غزيون تحت الحصار: جوعٌ كارثي وأكفان بدل الغذاء

غزة/ رامي رمانة:

عبّر مواطنون في قطاع غزة عن رفضهم لما وصفوه بالتضليل الذي تمارسه سلطات الاحتلال بشأن إدخال المساعدات إلى القطاع، مؤكدين أن ما يدخل لا يلبّي الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية، ولا يرقى إلى مستوى الأزمة الإنسانية المستمرة.

وبيّن المواطنون أن المساعدات التي دخلت شملت كميات ضئيلة من المواد الغذائية، من بينها القليل من الدقيق، إلى جانب أكياس من الأكفان.

تقول أم يوسف الدمياطي: "منذ شهر نفد الدقيق من منزلي، فلجأت إلى البدائل من أرز ومعكرونة، لكنها نفدت أيضًا. لا نعرف ماذا نفعل لإطعام أسرة من 14 فردًا، نصفهم من الأطفال. عندما نفد الغاز، لجأتُ إلى إشعال النار بالحطب، لكن لا يوجد بديل للدقيق. أطفالي ينامون جائعين".

وأضافت لصحيفة "فلسطين": "كنت أتابع الأخبار عن دخول الشاحنات، وعندما علمت بالموافقة شعرت بسعادة غامرة، وتحول بيتنا إلى فرح. كل من سمع عن دخول الدقيق والمواد الغذائية تمنى أن يحصل على نصيبه منها".

ونوّهت إلى أن ابنتها الحامل في شهرها التاسع أُصيبت بأمراض مرتبطة بسوء التغذية خلال الشهر الماضي، واضطرت إلى البقاء في المستشفى بسبب تدهور حالتها الصحية الناتجة عن نقص الغذاء.

من جهته، شدد المواطن ماهر السوري لـ"فلسطين" على ضرورة إدخال الخضروات والفواكه والأدوية للمواطنين، مؤكدًا أن الأسواق شبه خالية، والغلاء فاحش، في ظل انهيار القدرة الشرائية.

كما دعا إلى الإسراع في إدخال الغاز والوقود، مشيرًا إلى أن الحطب قد نفد، والناس يضطرون إلى استخدام مواد بلاستيكية ضارة للطهو، في ظل غياب أي بدائل صحية أو بيئية.

وتتوافق شهادات المواطنين مع تقارير حديثة أصدرتها منظمات الأمم المتحدة، إذ أفاد برنامج الأغذية العالمي ومنظمة "الفاو" في مايو 2025 بأن 2.3 مليون شخص في غزة يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي، منهم 470 ألفًا في مرحلة الجوع الكارثي (المرحلة الخامسة)، وأكثر من مليون في مرحلة الطوارئ.

فيما استهجن عبد المحيي الخروبي موقف بعض الحكومات العربية التي سارعت إلى استقبال الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وقدموا له مراسم الترحيب من طعام وأموال، بينما يواجه أبناء الشعب الفلسطيني في غزة الموت جوعًا ومرضًا بسبب الحصار والدمار المستمرين.

كما حذّرت الأونروا من أن معدلات سوء التغذية بين الأطفال سجلت أكثر من 66,000 حالة خلال مايو، في حين قدّرت اليونيسف أن 71 ألف طفل دون سن الخامسة مهددون بسوء التغذية الحاد، بالإضافة إلى نحو 17 ألف امرأة حامل ومرضع بحاجة إلى علاج غذائي فوري.

أما أسعار المواد الغذائية، فقد ارتفعت بنسبة تتجاوز 1400%، وفق تقرير نشرته مجلة "تايم".

وقد تسببت القيود المفروضة على إدخال المساعدات في شلل تام للخدمات، حيث توقفت المخابز والمطابخ المجتمعية، فيما لجأ المواطنون إلى استخدام الحطب والنفايات البلاستيكية للطهو، في ظروف صحية وبيئية خطيرة.

بلدية دير البلح تحذر من كارثة مائية بعد قصف "بئر ساحل 6"

دير البلح/ فلسطين:

أعلنت بلدية دير البلح أن بئر "ساحل 6" الواقع في منطقة البركة، قد تعرّض للقصف ما أدى إلى تدمير كامل للمولد الكهربائي وأجزاء حيوية من البئر، الأمر الذي أدى إلى خروجه الكامل عن الخدمة.

وأوضحت البلدية في بيان لها، أمس، أن هذا البئر يعد آخر مصدر مياه رئيسي كان لا يزال يعمل على تعبئة خزان البركة، والذي يعتبر مرفق أساسي ضمن منظومة المياه يغذي مناطق واسعة في المدينة.

ونوهت أنه وبخروج بئر "ساحل 6" عن الخدمة، تدخل مدينة دير البلح مرحلة غير مسبوقة من العجز المائي يتزامن مع موجات نزوح متكررة نحو دير البلح حيث ستُحرم مناطق واسعة مكتظة بالسكان منها مناطق البركة، المشاعلة، البيئة، الحكر، والمعسكر من التزود بالمياه في ظل انقطاع كافة مصادر المياه الرئيسية الأخرى.

وأشارت إلى أن هذا التدمير يأتي بعد تجريف بئر مياه ساحل 5 ، إضافة إلى الانقطاع الكامل لمياه "مكروت" منذ 23 يناير 2025، وتوقف الضخ من محطة تحلية مياه البحر المركزية بعد فصل التيار الكهربائي عنها منذ 9 مارس 2025.

ونبهت الى تفاقم الوضع أكثر خلال الأيام الأخيرة مع تعذّر تشغيل الآبار الأخرى وهي آبار المعني، القسطل، المنتزه، المزرعة، والصناعية بسبب خطورة المواقع وصعوبة الوصول إليها.

يذكر أن بئر مياه الصناعية يعتبر من أهم وأكبر الآبار التي تغذي خزان الأقصى والذي يتم ضخ المياه منه إلى باقي أحياء المدينة.

وأكدت أن قطاع المياه بدير البلح يواجه كارثة ويوشك على الانهيار بكل ما تحمله الكلمة من معنى، في ظل ارتفاع درجات الحرارة وزيادة حاجة السكان والنازحين للتزود بالمياه.

وناشدت بلدية دير البلح كافة الجهات الإنسانية والدولية والمؤسسات ذات العلاقة بسرعة التدخل العاجل للمساعدة في توفير مصادر مياه بديلة، وتأمين تشغيل المصادر الحيوية المتبقية، والضغط نحو إعادة توصيل مياه مكروت وإعادة تشغيل محطة تحلية مياه البحر المركزية الواقعة جنوب المدينة، وتقديم الدعم اللازم لتجنب انهيار كامل لمنظومة المياه، ووقف الكارثة الإنسانية المتفاقمة التي يعيشها السكان.

مرضى الكلى في غزة.. الجوع ونقص العلاج يسرقان الحياة بصمت

غزة/ محمد القوقا:

في خضم تصاعد الحرب الشاملة وتشديد الحصار الإسرائيلي، يواجه مرضى الفشل الكلوي في غزة أوضاعًا إنسانية صعبة، حيث يكافحون للحصول على جلسات الغسيل الكلوي المنقذة للحياة والمستلزمات الطبية الأساسية.

من بين هؤلاء المرضى، معين ورش أغا (47 عامًا) من بيت لاهيا شمال غزة. يعاني معين من الفشل الكلوي ويحتاج إلى ثلاث جلسات غسيل أسبوعيًا، تستغرق كل منها أربع ساعات. وبعد حصار قوات الاحتلال الإسرائيلي لمستشفى الإندونيسي، اضطر إلى الانتقال إلى مستشفى الشفاء في ظروف بالغة القسوة، معتمدًا على مركبة أحد جيرانه بسبب انعدام وسائل النقل.

ويقول ورش أغا بصوت خافت أثناء خضوعه لجلسة غسيل كلى: "تدهورت الرعاية الطبية بشكل كبير بعد إغلاق المعابر ونفاد المستلزمات. نحن مرضى الغسيل نموت بصمت، بلا دواء، ولا مواصلات، ولا أمان. أناشد العالم، وخاصة الدول العربية، أن يتحرك لإنهاء هذه الحرب والحصار."

أما طه الكرد (29 عامًا)، الذي أُصيب بالفشل الكلوي قبل ستة أشهر، فيقطع يوميًا مسافة طويلة سيرًا على الأقدام من تل الهوى إلى مستشفى الشفاء ذهابًا وإيابًا، بسبب غياب وسائل النقل أو ارتفاع تكاليفها. ورغم حصوله على تقرير طبي يوصي بعلاجه خارج القطاع، فإن الحصار يحول دون ذلك.

ويقول الكرد بحسرة لصحيفة "فلسطين": "أنا شاب وأستطيع المشي، لكن كبار السن يعانون أكثر في ظل غياب المواصلات، وانهيار الطرق، ونقص الغذاء والدواء." ويضيف: "تقاعس المجتمع الدولي والعربي عن إنقاذ غزة، وخاصة المرضى، يؤلمني كثيرًا."

وفي حالة أخرى، يرافق عزيز خضر (59 عامًا) من شمال غزة نجله إلى مستشفى الشفاء. لا يعاني عزيز من نقص العلاج فحسب، بل أيضًا من سوء التغذية، حيث يفتقر إلى الأطعمة الغنية بالبروتين التي يحتاجها جسمه الضعيف.

ويقول: "أدفع 120 شيكلًا في كل رحلة إلى المستشفى، وهو مبلغ يعادل مصروف عائلة كاملة لشهر كامل، في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار منذ بداية الحرب في أكتوبر 2023."

بدوره، يعبّر عبد الرحمن لوز (58 عامًا)، وهو مريض فشل كلوي يرقد على سرير الغسيل في مستشفى الشفاء، عن حزنه العميق بعد وفاة والدته التسعينية، التي لم يتمكن من حضور جنازتها أثناء تلقيه جلسة العلاج بسبب وضعه الصحي وقيود الحركة.

ويقول لوز باكيًا: "انهارت أعصابي.. لم أستطع توديعها أو رؤيتها للمرة الأخيرة. كانت تدعمني في أصعب الظروف، والآن رحلت وأنا عاجز عن وداعها."

وضع كارثي

أصبح الوضع في مستشفى الشفاء، الذي كان أكبر مركز طبي في غزة قبل الاجتياح الإسرائيلي، كارثيًا. يعاني المستشفى من نقص حاد في المعدات الطبية وأجهزة الغسيل، وتعمل الطواقم الطبية في ظروف مجهدة.

ويقول لوز: "نفتقر إلى الأدوية الأساسية، وبعض المرضى ينزفون دون علاج. صرخت طلبًا للمساعدة، لكن دون استجابة."

مع استمرار إغلاق المعابر منذ مارس 2025، انخفضت إمدادات الغذاء بشكل كبير، واضطر معظم السكان إلى الاعتماد على الأطعمة المعلبة، التي تفتقر إلى القيمة الغذائية وتزيد من معاناة مرضى الكلى الذين يحتاجون إلى نظام غذائي متخصص.

ويضيف لوز: "نأكل ما نجد، لكن أجسادنا تتداعى يومًا بعد يوم." ويُوضح الحكيم عرفات النعسان، من قسم غسيل الكلى في مستشفى الشفاء، أن جلسات الغسيل الكلوي تقلّصت من ثلاث إلى جلستين أسبوعيًا، بمدة لا تتجاوز الساعتين والنصف، بسبب انقطاع الكهرباء ونقص المستلزمات، مما يؤدي إلى تراكم السموم في أجسام المرضى وارتفاع معدلات الوفيات.

ويضيف لـ"فلسطين" أن المرضى يواجهون صعوبات كبيرة في الوصول إلى المستشفى بسبب شُحّ المواصلات وارتفاع تكاليفها، فضلًا عن نزوح الكثيرين من منازلهم.

كما يشير النعسان إلى نقص حاد في أدوية فقر الدم مثل إبر "الإريثروبويتين" (المعروفة محليًا بالريكرمون)، مما يضطر الفرق الطبية إلى اللجوء إلى نقل الدم المتكرر بدلًا من العلاج الدوائي الكافي.

وبعد أكثر من 70 يومًا على إغلاق المعابر، أوشكت مخازن الأدوية والمستلزمات على النفاد. ويعمل مستشفى الشفاء بـ34 جهاز غسيل فقط، تُشغّل على أربع فترات يوميًا، لخدمة ما بين 400 إلى 450 مريضًا، بعد استقباله حالات إضافية من شمال غزة إثر خروج مستشفى الإندونيسي عن الخدمة.

بلا غذاء أو دواء

يعمل الطاقم الطبي دون رواتب، ومن دون وسائل نقل أو مستلزمات كافية. كما أن المرضى لا يحصلون على غذاء صحي أو علاج مناسب، في وضع يصفه النعسان بـ"الكارثي."

ويقول النعسان: "هناك نحو 750 مريض فشل كلوي في غزة، ومن الصعب استيعابهم جميعًا في مستشفى واحد. إغلاق مستشفى الإندونيسي زاد العبء علينا بشكل كبير."

مع تفاقم الأزمة، يواجه مرضى الكلى في غزة معركة يومية من أجل البقاء، وسط حرب لا هوادة فيها، وحصار خانق، وانهيار شبه كامل للنظام الصحي.

مستشفى حمد: القصف الإسرائيلي عطّل خدماتنا جزئيًا

غزة/ فلسطين:

أدانت إدارة مستشفى سمو الشيخ حمد للتأهيل والأطراف الصناعية، الممول من صندوق قطر للتنمية، القصف المدفعي المباشر الذي استهدف مبنى المستشفى صباح أول من أمس، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، ما أدى إلى أضرار مادية جسيمة في الطوابق العلوية من الجهة الشمالية، وتعطيل جزئي للخدمات الطبية.

وأفاد بيان صادر عن إدارة المستشفى أن القصف أدى إلى تدمير أجزاء من البنية التحتية، ما اضطر الطواقم الطبية إلى العمل بنظام الطوارئ وسط ظروف بالغة الخطورة لتأمين الرعاية الصحية للمرضى والمصابين، لا سيما من ذوي الإعاقات ومصابي العدوان المستمر.

وأكدت إدارة المستشفى أن هذا الاعتداء ليس الأول من نوعه، إذ سبق أن تعرض المستشفى لاعتداءات متكررة خلال فترة الحرب، ما أضر بشكل بالغ باستمرارية تقديم خدمات التأهيل والعلاج لآلاف المرضى.

وأوضح البيان أن موقع المستشفى وإحداثياته معروفة بدقة لقوات الاحتلال الإسرائيلي، من خلال تنسيق مسبق أُجري مع منظمة الصحة العالمية (WHO) ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، ما يجعل هذا الاستهداف "خرقًا فاضحًا" للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف التي تضمن حماية المرافق الطبية والطواقم العاملة فيها.

ووجهت إدارة المستشفى نداء استغاثة عاجلاً إلى المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية للتدخل الفوري من أجل حماية المنشأة الطبية وضمان استمرار تقديم الخدمات الصحية، ومنع تكرار هذه الاعتداءات التي تهدد حياة المرضى والعاملين وتعمّق الكارثة الإنسانية في قطاع غزة.

أنين بلا مسكن.. مرضى غزة في قبضة الجوع والحرمان

غزة/ صفاء عاشور:

في ظل الحصار المستمر على قطاع غزة منذ أكثر من سبعين يومًا، يواجه المواطنون أزمة صحية خانقة تمسّ حياتهم اليومية، حيث لم تعد المستشفيات ولا العيادات الحكومية قادرة على تقديم الحد الأدنى من الخدمات الطبية، وسط نفاد الأدوية الأساسية، وفقدان القدرة على إجراء الفحوصات الطبية، حتى أبسطها.

الاحتلال الإسرائيلي تعمّد، بعد عودة حرب الإبادة، إغلاق معابر قطاع غزة بشكل كامل منذ الثاني من مارس الماضي، ومنع إدخال أي من احتياجات القطاع الأساسية من طعام ودواء، ما أدى إلى كوارث صحية ومجاعة طالت كافة أبناء القطاع.

إسلام سمور، سيدة أربعينية من حي الزيتون، تعاني منذ أسابيع من آلام شديدة في الظهر والعظام أثّرت بشكل كبير على قدرتها على المشي، ولم تعد قادرة على ممارسة حياتها اليومية بشكل طبيعي. تقول لصحيفة "فلسطين":

"ذهبت إلى العيادة الحكومية أكثر من مرة، لكن لم أجد أي نوع من المسكنات، ولا حتى مرهمًا لتخفيف الألم. طلب مني الطبيب عمل تصوير مقطعي للظهر، لكن الأجهزة معطلة، ولا توجد إمكانية لتحويلي إلى مستشفى متخصص".

وتضيف إسلام بحسرة: "أنا لا أطلب علاجًا خارقًا، فقط أريد أن أعرف ما الذي يؤلمني، ولماذا لم أعد أستطيع التحرك... لكن حتى هذا الحق البسيط بات محرومًا منا".

أما الشاب محمود زيدان (37 عامًا)، فيعاني من ضعف شديد في أعصاب اليدين، مما أثّر على قدرته على حمل الأشياء وأداء المهام اليومية. يشير محمود إلى أنه حاول مرارًا الحصول على أدوية مقوّية للأعصاب أو حتى مكملات غذائية تساعده في تعويض النقص الحاد الناتج عن سوء التغذية، لكن دون جدوى.

يقول محمود: "أنا بحاجة إلى فيتامينات ومقوّيات، كنت في السابق أشتريها من الصيدليات العامة، ولكن بعد مرور أكثر من عام ونصف على الحرب خلت رفوف الصيدليات من الأدوية، ولا يوجد شيء، لا في العيادات ولا في المستشفيات".

ويضيف: "حتى الأطباء يعجزون عن مساعدتنا، يقولون إن الأدوية غير متوفرة، والمساعدات مقطوعة، والغذاء أساسًا مفقود"، متسائلًا: "كيف سيتعافى الجسد إذا لم يجد ما يقوّيه؟".

وتعود هذه المعاناة إلى سياسة الاحتلال الإسرائيلي المتعمّدة في تقييد دخول الأدوية والمعدات الطبية إلى قطاع غزة، وإغلاق المعابر لأكثر من سبعين يومًا بعد عودة حرب الإبادة في مارس الماضي، ما أدى إلى شلل كامل في النظام الصحي.

فلم تقتصر سياسة الاحتلال على تدمير البنية التحتية الصحية خلال العدوان، بل امتدت لتشمل فرض حصار خانق يمنع أبسط مقومات الحياة من الدخول، من غذاء ودواء ومياه صالحة للشرب.

السيدة فاطمة حميد (60 عامًا) من مخيم الشاطئ، تعيش معاناة مضاعفة بسبب إصابتها بمرض في عضلة القلب، يتطلب متابعة دائمة وفحوصات دورية، خاصة فحص الإيكو وإنزيمات القلب. منذ بدء الحصار، لم تستطع فاطمة إجراء أي فحص، كما أن الأدوية التي كانت تعتمد عليها لتقوية القلب وتنظيم النبض قد نفدت.

تقول فاطمة: "أشعر بالخوف في كل مرة أُحسّ فيها بخفقان شديد أو ضيق في التنفس. في المستشفى يقولون لي: لا أجهزة، لا أدوية. أذهب وأعود بنفس الألم وقلق أكبر".

وفي ظل تفاقم الأزمة، أطلقت مؤسسات صحية محلية ودولية، إلى جانب وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، دعوات عاجلة للمجتمع الدولي للتدخل وفتح المعابر بشكل فوري، والسماح بدخول الأدوية والمستلزمات الطبية.

وأكدت الجهات المعنية أن المنظومة الصحية على وشك الانهيار التام، محمّلة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن الكارثة الصحية والإنسانية التي يعيشها سكان القطاع، نتيجة لسياساته المتعمّدة في تجويع السكان وحرمانهم من العلاج.

كما دعت منظمات حقوق الإنسان إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية للوقوف على جرائم الاحتلال في منع الدواء والغذاء، واعتبار ذلك انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف.

في ظل هذه الأوضاع، يعيش مرضى غزة بين فكي الألم واليأس، حيث لا دواء يخفف الأوجاع، ولا فحوصات تكشف الأمراض، ولا أمل قريب بانفراجة صحية، ما لم يتوقف هذا العقاب الجماعي الممنهج بحق أكثر من مليوني إنسان.

الإسلاميون وفنّ الخضوع الممكن.. في نقد السياسة بلا فرق

ساري عرابي
(عربي 21)

السؤال الأكثر إلحاحا على الإسلاميين دائما، وبلا توقف، هو «ما العمل؟!».. ثمّة معان إيجابية في هذا السؤال، أو تبدو كذلك، باعتبار «نحن قوم عمليون» كما قال الشيخ حسن البنا، أو باعتبار أنّنا متعبَّدون بالعمل، وقد يشير السؤال إلى حالة الاستغلاق التي تواجهها الحركة الإسلامية منذ تأسيسها إلى اليوم، ولكن، وللمفارقة، يقصد السؤال، في بعض أوجهه، أنه لا عمل، ليس من جهة أنّ الحركة الإسلامية لا تعمل، أو لا تريد أن تعمل، ولكن من جهة أنّه ليس في الإمكان أحسن مما هو كائن، أي كلّ ما هو كائن صحيح وصائب، طالما أنّه خيارنا!

يحيل هذا المنطق إلى المعنى من وجود الحركة الإسلامية سياسّيا، أي ماذا تريد؟! وما هي رؤيتها؟! طالما أنّها مستعدة أن تسوّغ لنفسها، في لحظات معينة، كلّ ما تأخذه على غيرها، يتضح ذلك من موقف ظاهر لأوساط إسلامية واسعة من سياسات وخيارات العهد الجديد للحكم في سوريا، والذي وإن كان سليل حركة جهادية، وناجما عن ثورة، فإنّه يختار الانخراط بعمق في النظام الإقليمي وأبعاده الدولية، ولا يرى خيارا أفضل للاستمرار، أو بحسب بعض المفاهيم الإسلامية الأثيرة لـ«التمكين»، وللتمكن من النهوض بالعبء السوري الهائل استقرارا وإعادة إعمار وبثّ حياة.

تنبغي الإشارة، والحالة هذه، حتى لا يلتبس الأمر، إلى أنّ الكلام متجه إلى موقف الإسلاميين من خيارات بعضهم في الحكم، وليس إلى السوريين من حيث آمالهم وتطلعاتهم في حياة يلتقطون فيها أنفاسهم بعد حرب مدمرة طالت 14 عاما. تتحدث تلك الأوساط من الإسلاميين، عن السياسة بوصفها «فنّ الممكن»، فهي بهذا الاعتبار منفتحة على كلّ الخيارات، وقابلة لكل الاحتمالات، ومجرّدة من كلّ الضوابط، وطالما كانت السياسة كذلك، فإنّ السؤال الذي ينبغي أن يطرحه الإسلاميون على أنفسهم، هو الفارق الذي يمكنهم أن يصنعوه بممارستهم السياسية، أو بكلمة أخرى، طالما أنّ السياسة لا محددات أخلاقية لها، فما معنى ممارسة السياسة باسم الإسلام؟!

عارض الإسلاميون حكومات وأنظمة، وقاتلوا بعضها إن كانوا جهاديين، وانحازوا في أحوال إلى ثورات شعبية عليها، بيد أن تلك الحكومات والأنظمة كانت تدعي أعذارا تفسّر بها عجزها عن إنجاز ما طالب به الإسلاميون، أو تبيح بها بعض خياراتها التي رفضها الإسلاميون، كاختلال موازين القوى، وحدّة التعقيد في التدافع السياسي والاقتصادي والاجتماعي من أدنى مستوياته إلى أوسعها كونية، ومن شأن تلك الحكومات والأنظمة أن تشجب «العنتريات»، وتدين «التهور»، وتعلي من شأن العقلانية، وأن تعيد التأكيد على كون السياسة هي «فن الممكن»، فحينما يكرّر الإسلاميون، اعتذارا منهم لأنفسهم ولمن يحبون، الأعذار نفسها، فأيّ إضافة يقدّمونها حينئذ بممارسة السياسة باسم الإسلام؟!

هل ثمّة إضافة في اتخاذ الإسلاميين خيارات هاجموها من قبل لما اتخذتها حكومات قبلهم؟! هل تختلف طبيعة الخيارات المرفوضة حينما تختارها أيد متوضئة ولحى طويلة؟! ليس النقاش هنا إن كان من حقّ الإسلامي أن يأخذ الفرصة ليحكم أم لا، ومن ثمّ فليس الأمر مقارنة بينه وبين غيره ممن عارضهم أو قاتلهم من حيث الفرصة، وقد أخذوا عقودا متصلة من الزمن فرصتهم، ولكنّ النقاش في استعادة السياسات القديمة نفسها بوجوه جديدة، سياسات كانت من أسباب المعارضة أو القتال أو الرفض. وبالرغم من ذلك، فحتى المطالبة بالفرصة والانتظار، تستدعي وضوح الرؤية والوعد بحيث يعلم الناس كيف سيوسّع هذا الإسلامي فرصه وإمكاناته في الحكم، وما هي المشاكل التي سيحلّها بنحو عجز عنه سابقون، وهذا لا يجاب عليه فقط بالقول «السياسة فن الممكن».

لكن وبالتجاوز عن ذلك، كيف إذا كان هذا الممكن مرهونا بشروط الهيمنة الإقليمية والدولية؟ هل ستصير أسباب الرفض للحكومات والأنظمة أسبابا للتمكين للحكومات الإسلامية؟! هل سيكون مقبولا مثلا إدارة سجون لـ«C.I.A» في البلاد العربية؟! هل سيصير التطبيع ثمنا محتملا لأيّ غرض كان، كإنجاح التجربة؟! (ومفهوم النجاح شديد الالتباس فيما يكتبه ويقوله بعضهم)، هل ينبغي الدفاع عن الحكم الجديد في سوريا مثلا لو ثبت أنّ هذه الإدارة تعاونت في تسليم رفات الجندي «تسفيكا فلدمن» وأرشيف الجاسوس «إيلي كوهين»؟! (هذه التساؤلات لا تتهم الإدارة الجديدة بالتورط في ذلك، ولكنها تسائل ميلا غريزيّا عند بعض الإسلاميين إلى الإنكار إن مسّهم الاتهام مهما قويت القرائن، أو كان التساؤل وجيها أو مشروعا، ثم التسويغ تاليّا، باعتبار أنّ النوايا المضمرة تحتمل تنازلات مؤقتة إلى حين التمكين)!

هذا كلّه دون نقاش الجوهر السياسي، وهو إمكانية التحرر لاحقا من الشرط المفروض بعد قبوله والتزامه ابتداء في بنية سياسية شديدة الإحكام، ولم يعد فيها بالإمكان التأسيس لموقع سياسي في الإقليم والعالم فقط من خلال الدولة، بعد كلّ التحولات العميقة التي جرت على النظام العالمي، وخلقت شبكات بالغة التعقيد من المصالح، بحيث لا يمكن بالقبول بهيمنتها ابتداء؛ اختراق جدارها نحو فضاء مستقلّ أو أرحب.

ولكن، ومرّة أخرى، وبالتجاوز عن ذلك، هل هذا ما كان يعد به الإسلاميون من ممارسة السياسة باسم الإسلام؟! أي انتهاج خيارات السابقين، ولكنّ معناها ومآلها معهم سيكون مختلفا لأنّ الفاعل مختلف؟! هل كانت هذه الخيارات مرفوضة لذاتها أم كان الرفض لفاعلها؟! وهل كان رفض الفاعل السابق إلا لأنه التزم هذه الخيارات مختارا أو مكرها؟!

وعلى أية حال، فإنّ السياسة وبما هي إدراك لموازين القوى، لا تبدو موازين القوى فيها مُدركة بما هي موازين قوى لبعض هؤلاء الإسلاميين، الذين لديهم جنوح مفزع للدفاع عن خيارات جهات محددة، أردوغان مثلا أو الإدارة السورية الجديدة، وإدراكهم لموازين القوى لا يتجاوز محو حدود المناورة، بدعوى الاضطرار أو الاحتياج أو انعدام البديل، دون النظر إن كان هذا كافيا للوصول إلى شيء، فمجرد الخضوع لموازين القوى ليس شرطا موضوعيا لأيّ إنجاز، ومن ثمّ تجري إعادة توهّم لموازين القوى منفصلة عن الواقع تماما. فموازين القوى لا بدّ من مراعاتها، ولكن مراعاتها لا تعني بالضرورة الخضوع، بل هي قد تفيد بأنّ الخضوع لها غير مجد، وحتى لو كان هذا الخضوع مفيدا من حيثية ما، فاعتبار موازين القوى لا يكون من زاوية إحسان الظن بالفعل أو إساءة الظن به!

تتضح هذه الفكرة بالمثال، فقد بدأ إسلاميون، بعضهم من مصر، محاولة إعادة تقديم أوراقهم للإقليم، مستدلين بالتحول الذي حصل في سوريا، حينما قبلت دول الإقليم والعالم جهاديّا سابقا، فتوهموا أنّ الأمر مهارة في المناورة، وجدية في إثبات القدرة على التفاهم، وهذا هو الإسقاط الفادح لمعنى موازين القوى، فهل مصر كسوريا؟! وهل السياق الذي جاء فيه هذا الجهادي هو نفسه الذي صعد فيه الإخوان المسلمون إلى حكم مصر؟! وهل مشكلة الإسلاميين في العالم كله في التفاهم؟!

وقّع سعد الدين العثماني من موقعه رئيسا للحكومة المغربية اتفاقية التطبيع مع إسرائيل، فلم يفد ذلك حزبه «العدالة والتنمية» إلا تقليص حضوره في الحالة السياسية المغربية، وانحازت «حمس» في الجزائر في العشرية السوداء للدولة، والتحالف مع الدولة صراحة وضمنا؛ كان خيار العديد من الحركات الإسلامية، التي لم تكفّر حاكما ولم تطلق رصاصة على غربيّ، ومع ذلك لم تستفد شيئا! وهذا علاوة على ما يمكن قوله بشأن الإخوان المسلمين في العراق ومشاركتهم في مجلس الحكم الانتقالي بعد غزو أمريكا للعراق، أو في أفغانستان إبان الغزو الأمريكي ومشاركتهم في تحالف الشمال.

النقاش هنا ليس في صواب ذلك كله من حيث نفس الأمر، ولا يقصد مطالبتهم بالعمل في هوامش غير متاحة، أو دعوتهم لبطولة مستحيلة، ولكن للقول إنّ المشكلة لم تكن أبدا في موضوع التفاهم هذا، وأنّ إحسان الظنّ من عدمه ليس أداة تحليل، وهذا التوضيح كذلك لا يتضمن تزكية لتلك المحاولات المشار إليها أعلاه، بل يتجاوز تقييمها إلى تفكيك منطقها المؤسس.

أخيرا هذه حماس، كانت أقلّ الاتهامات التي تنالها من الفصيل نفسه الذي انحدر منه أحمد الشرع، هي الميوعة العقدية والسياسية، إن لم يصعد الاتهام إلى تكفيرها، وهي -أي حماس- لم تُكفّر مسلما، ولم تقاتل أحدا رفع علما وطنيّا، علم فلسطين أو غيره، بدعوى أنه راية جاهلية عَمية، بل هي ترفعه وتُضمِّنه شعارها، وأعلنت منذ تأسيسها أنّ جسورها ممدودة إلى أيّ أحد في العالم طالما أنّه قبل منها ذلك، ولم تطلق رصاصة واحدة على أحد خارج فلسطين، وبالرغم من ذلك، ظلّت القطيعة، أو العلاقة الخجولة، هي الغالب على صلات العرب بها، علاوة على العالم. وهذا يعني أنّ القضية ليست في مدى قدرتك على إثبات جديتك في التفاهم مع العالم، ولكن لهذا العالم أسبابه الكثيرة لرفضك!

جولة ترامب ومستقبل فلسطين

غازي العريضي
(العربي الجديد)

مع كلّ انتخابات رئاسية أميركية، وانشغال العالم بنتائجها وانعكاساتها في التوازنات الدولية والإقليمية، سياسياً وأمنياً واقتصادياً ومالياً، والعلاقات بين الكبار، كنت أقول: «ما يعنينا في المنطقة موقف الرئيس الأميركي من فلسطين وقضيتها، وحقّ شعبها في إقامة دولته في أرضه، والعيش بحرية وأمان واستقرار». اليوم، ومع كلّ الضجّة التي رافقت زيارة دونالد ترامب التاريخية بعض دول الخليج، وما حظيت به من اهتمام دولي وإقليمي واسع، يبقى الثابت فلسطين وقضيتها ومصيرها.

عندما احتلّ صدّام حسين الكويت، وركّب تحالفٌ دوليٌّ بقيادة الولايات المتحدة لطرد الاحتلال العراقي، خرجتْ نظرية تقول: «جاء الأصيل أميركا، وانتهى دور الوكيل إسرائيل». كانت وجهة نظري أنه لا يجوز الوقوع في هذا الخطأ في قراءتنا الاستراتيجية المعادلة في المنطقة. لقد جاء الأصيل لتثبيت وتدعيم وتعزيز دور الوكيل وحمايته. وهذا ما جرى. اليوم جاء ترامب، قال ما قاله، فعل ما فعله، غادر محمّلاً بأربعة آلاف مليار دولار، فاجأ العالم بقرارات، وأكّد توجّهات، ورسم ملامح منطقة جديدة وتوزيع الأدوار فيها. حقّق الآتي: الإنجاز الكبير بلقائه الرئيس السوري أحمد الشرع، الذي خرج بعده ليشيد بوسامته وقوته وتاريخه القوي (وكان يتّهمه بالإرهاب)، والأكثر أهمية، ليعلن رفع العقوبات عن سورية. هذه خطوة متقدّمة من ترامب، بعد أن طلبها منه كلٌّ من الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان وولي العهد السعودي محمّد بن سلمان. خطوة ستكون لها نتائجا الكبيرة على مجمل الواقع السوري الداخلي والمنطقة.

أكّد ترامب الإصرار على الذهاب إلى الآخر، في محاولته الوصول إلى اتفاق مع إيران حول مشروعها النووي، وعدم رغبته في الذهاب إلى الحرب. وكان قد عقد اتفاقاً مع الحوثيين في اليمن (يعني مع إيران عملياً) يقضي بوقف العمليات العسكرية بينهم وبين واشنطن، مؤكّداً أن «موقفه يقف عند حدود عدم تعريض حياة أيّ جندي أميركي للخطر». وكما هو معلوم، فاجأ قراره نتنياهو، لأن الاتفاق لا يشمل وقف العمليات العسكرية الحوثية ضدّ إسرائيل. جاء القرار بالتزامن مع التقدّم في المفاوضات الإيرانية الأميركية، ومحاولة الإسرائيلي تخريبها. ومن قطر، خاطب ترامب إيران: «على إيران شكر أمير دولة قطر شكراً عظيماً فآخرون يودون أن نوجه ضربة قاسية لإيران على عكس قطر»، مضيفاً «إيران محظوظة بأن يكون في قطر أمير يكافح من أجل عدم توجيه ضربه لهم». وهي إشارة لها دلالات كثيرة في ظلّ الانتقادات والاتهامات التي كان نتنياهو وأركان حكومته يوجّهونها إلى قطر ودورها.

تحدّث الرئيس ترامب عن تركيا ودورها، وتأثيرها، وعلاقته بالرئيس أردوغان، الذي شارك في اللقاء الذي جمعه مع محمّد بن سلمان والشرع. ماذا يعني ذلك كلّه؟... منذ بدايات الحراك العربي، كنا نقول إن دولاً ثلاثاً غير عربية تقرّر مصير العرب، والأخيرين خارج المعادلة ودائرة القرار، إيران وتركيا وإسرائيل. اليوم دخلت السعودية بدور فيه مسؤولية كبيرة، هي تحتضن سورية وترعاها، هي مع لبنان (بشروطها طبعاً)، وتريد أن تكون فلسطين وقضيتها معها، خصوصاً بعد تسمية حسين الشيخ نائباً للرئيس محمود عبّاس. نحن إذاً أمام محاولة تشكيل منطقة جديدة تُحدَّد فيها أدوار اللاعبين المذكورين على قاعدة تقسيم مناطق النفوذ. ومع دفاتر الشروط المطروحة، والملازمة لرفع العقوبات هنا، وفتح الباب هناك (لبنان)، ستشهد ولادة هذه المنطقة توتّرات لتسديد الفواتير، وترتيب الأوضاع في سورية ولبنان، ولكن ماذا عن فلسطين وهي القضية الأمّ؟

يخطئ كثيراً من يبني حساباته على أساس أن ثمّة خلافاً جوهرياً بين ترامب ونتنياهو. يزور ترامب إسرائيل أو لا يزورها خلال جولته، الأمر ليس مهمّاً. الأكثر أهميةً أنه لم يُجرِ اتصالاً بملك الأردن ورئيس مصر، ولم يُدعَ اثناهما إلى المشاركة في جانب من أعمال القمّة الخليجية التي عقدت مع ترامب أو في لقاءات منفردة. ومعروفة الضغوط التي تمارس على البلدَين كليهما لاستقبال الفلسطينيين من غزّة، والضفة الغربية لاحقاً، وبالتالي تدمير القضية الفلسطينية. ورغم بعض الكلام الذي صدر خلال محطّات الزيارة عن دولة فلسطينية أو مبادرة عربية عام 2002، وقراراتها، فلا مكان لذلك في أرض الواقع. ثمّة اتفاق تامّ بين ترامب ونتنياهو على مصير غزّة في المرحلة الأولى للوصول إلى الضفة في المرحلة الثانية. غادر الرئيس الأميركي إلى بلاده فخوراً بأنه يحمل أربعة آلاف مليار دولار، ستوفّر ملايين فرص العمل للأميركيين على مدى سنوات، وستنعش الاقتصاد، وأهل غزّة يتضوّرون جوعاً بشكل مذلّ، ولا يستطيع أحد إدخال ماء أو موادّ غذائية أو طبّية إليهم. أحسن إليهم ترامب ببعض الكلام حول إدخال الطحين والمطابخ المتنقّلة، في وقتٍ ترتفع أصواتٌ داخل الكونغرس، وفي دول العالم، عن «العار الكبير بحقّ الإنسانية»، في توصيف هذا المشهد. يضاف إلى ذلك (وهنا الأساس) أن نتنياهو أمر بتوسيع العمليات العسكرية لاحتلال غزّة، وقد حصدت مئات من الشهداء والجرحى خلال أيام. والسلطات العسكرية الإسرائيلية تحتل أكثر وتتوسّع أكثر في الضفة، ولا أحدَ يستطيع التأثير، ووقف هذه المجازر المفتوحة، بل تمّ تمرير خبر مهمّ من أميركا يقول: «إدارة ترامب تعمل في خطّة لنقل مليون فلسطيني إلى ليبيا».

جاء الإعلان بعد ساعات من اندلاع اشتباكات مفاجئة في العاصمة الليبية، ونقل طائرات من المطار، واتخاذ إجراءات لحماية مؤسّسات معيّنة، واستقالة عدة وزراء، وهذا كلّه تمهيد لضغوط (أو خطوات) لتنفيذ قرار تهجير الفلسطينيين إلى ليبيا، إضافة إلى عدة دول أفريقية أعلنها ترامب من دون أن يسمّيها. وقال: «القطاع يعدّ منطقة ذات أهمية كبرى من الناحية العقارية. أقترح نقل السكّان من القطاع إلى دول أخرى مستعدّة لاستقبالهم. ستكون منطقة حرية بدلاً من مكانٍ يموت فيه الجميع ويشبه الجحيم. مستوى القتل في غزّة مذهل. ولا يمكن أن يستمرّ طويلاً». هل ثمّة أوضح من ذلك؟ إصرار على اعتبار غزّة منطقةً عقاريةً ولا بدّ من تهجير أهلها لإقامة الريفييرا فيها. من يقتل في غزّة؟ من يدير الجحيم؟ من يرتكب الإبادة الجماعية؟... الجواب بألسنة رؤساء دول ووزراء وسياسيين من العالم أجمع يدين ما تفعله إسرائيل، وترامب يؤكّد دعمها في طرد الفلسطينيين من أرضهم، إما الموت جوعاً، أو قتلاً، أو اقتلاعاً من الأرض. فهل تكون هناك منطقة جديدة بأدوار جديدة آمنة ومستقرّة في ظلّ هذا الوضع؟ حتى لو فرض هذا المشروع بعد مخاض دموي كبير وقاس، وخلال وقت معين، فليس في ذلك إنجاز عربي أو دور عربي فاعل ومؤثّر. المعيار فلسطين وأمانتها وثبات أهلها في أرضهم.

أمام مذبحة غزة: يصمت العرب ويتحدث الغرب

محمد عايش
(القدس العربي)

أسوأ ما نتج عن المشهد الفلسطيني الراهن هو الصورة السريالية لرد الفعل العربي والدولي؛ حيث يقف العربُ متفرجين على حرب الإبادة الجماعية والتجويع والحصار في غزة، بينما تُسارع بعض قوى العالم الغربي والأجنبي للدفاع عن الفلسطينيين، والتصدي لهذه الجريمة التي يتم ارتكابها على مرأى ومسمع من العالم وعلى رؤوس الأشهاد.

موقف مفاجئ وتاريخي تبنته سبع دول أوروبية، على رأسها إسبانيا، جاء فيه «إننا لن نقف صامتين أمام المذبحة التي تُرتكب في غزة»، ودعت هذه الدول السبع إلى إدخال المساعدات الإنسانية فوراً إلى القطاع، وهو ما ظهرت نتيجته بعدها بساعات عندما قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إدخال شيء من المساعدات إلى داخل القطاع، والتخفيف من وطأة التجويع الذي يعاني منه الفلسطينيون في غزة. رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، لم يتوقف عند هذا الموقف الداعم للفلسطينيين، وإنما أعلن يوم السبت الماضي، أن بلاده ستقدم مشروع قرار للأمم المتحدة لإنهاء الحصار الإنساني على غزة، وفي اليوم التالي مباشرة – أي الأحد- وبعد أقل من 24 ساعة على هذه التصريحات، قرر المجلس السياسي والأمني الإسرائيلي استئناف نقل المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل فوري، فيما اعترف مسؤول إسرائيلي بأن نتنياهو واجه ضغوطاً دولية.

في المقابل صمتت وما زالت الدول العربية الـ22 على حرب الإبادة، التي يشهدها قطاع غزة، بل إن الكارثة هي، أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب زار ثلاث دول خليجية، ولم يكن الملف الفلسطيني حاضراً في لقاءاته، بل إنه فضح حلفاءه بعد عودته الى واشنطن عندما قال، «إن أحد القادة الثلاثة العظماء الذين التقيتهم قال لي قبل ليلتين، أرجوك ساعد الشعب الفلسطيني لأنهم يتضورون جوعاً، وأبلغته أننا بدأنا في العمل على مساعدة الناس في غزة».. أي أن اثنين من القادة الثلاثة لدول الخليج لم يتحدثوا أصلاً مع ترامب، عما يجري في غزة، ولم يطلبوا منه أن يتدخل لوقف حرب الإبادة والتجويع الإسرائيلية، بينما زعيم واحد فقط هو الذي تطرق لهذا الملف وأخذ وعداً من الرئيس ترامب حول هذا الملف! لا تتوقف حالة الشلل على المستوى السياسي والرسمي، بل تمتد إلى الشارع والأوساط الشعبية أيضاً؛ حيث تغيب الفعاليات الداعمة للشعب الفلسطيني، وتكاد تختفي مسيرات التضامن مع الجياع والمنكوبين في غزة، بينما لا تزال شوارع مدن أوروبا والولايات المتحدة، وحتى كوريا الجنوبية واليابان، تعج بالمسيرات الحاشدة التي يشارك فيها عشرات الآلاف من البشر المتضامنين مع الشعب الفلسطيني. يوم السبت الماضي خرج نحو نصف مليون بريطاني إلى شوارع لندن يتضامنون مع غزة بالتزامن مع الذكرى الـ77 لنكبة الشعب الفلسطيني، وهي النكبة التي تتجدد على يد الاحتلال للمرة الـ77، عبر حرب الإبادة والتجويع والقصف والتدمير الذي يشهده قطاع غزة. وفي واشنطن شارك الآلاف في مظاهرة مماثلة يوم الأحد تضامناً مع الفلسطينيين وتنديداً بجرائم الاحتلال.. ولنا أن نتخيل بأن ترامب سمع أصوات التضامن مع فلسطين في واشنطن، أكثر مما سمع في عواصم العرب! الجامعات الأمريكية والبريطانية والأوروبية جميعها، ما زالت تعج بالاحتجاجات والفعاليات التضامنية مع الشعب الفلسطيني، بينما تغيب هذه الفعاليات عن جامعاتنا العربية، لا بل إن الكارثة هي، أننا نسمع بين الحين والآخر عن عقوبات أكاديمية وإدارية وقرارات بالفصل ضد الطلبة الذين يتضامنون مع فلسطين في بعض الجامعات العربية.. أليس هذا هو العار بذاته أن يُعاقب الطالبُ العربي على التضامن مع فلسطين، بينما يتولى المهمة الطلبة الأجانب في الدول الغربية؟

واقع الحال أن المذبحة التي تشهدها غزة إنما هي «حربٌ كاشفة»، فقد قامت بتعرية الكثير من الأنظمة العربية، وحتى الكثير من الأفراد، وكشفت حقيقة الحال، كما إنها أثبتت أن فلسطين هي قضية إنسانية عالمية لا يتبناها إلا الشرفاء أينما كانوا، ولا يتخلى عنها إلا أراذل القوم من أبناء الدرك الأسفل.. هي قضية إنسانية بامتياز وليست أي شيء آخر.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 23 ذو القعدة 1446هـ 21 مايو/ آيّار
Wednesday 21 May 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بين قهر الاعتقال ووجع الفقد.. أبو جليلة وزوجته يحتضنان الذكريات

غزة/ أدهم الشريف:

"أين غزل.. أين ميس؟ اشتقت لهما كثيرًا." سأل محمد أبو جليلة بصوت متعب ظانًا أن بنتيه نائمتان أو ذهبتا للعب قليلًا. ران صمت تام في الخيمة التي يقيم فيها ما تبقى من أفراد عائلته؛ زوجته نهيل واثنين من أبنائها، قبل أن تنهار باكية أمامه، وتشير إلى السماء. على الفور فهم أنهما قد استشهدتا.

سقط أبو جليلة أرضًا دون صوت، لم يصرخ بل غرق في صمتٍ عميق يشبه الموت. فالشاب البالغ (36 عامًا) عائدًا للتو من رحلة قهر وتعذيب داخل سجون الاحتلال ليفجع بارتقاء بنتيه في قصف إسرائيلي.

إبَّان حرب الإبادة الإسرائيلية حيث تنهمر الغارات الجوية والقذائف المدفعية، عاش أبو جليلة جرائم القتل والتدمير بكل تفاصيلها المؤلمة. دمر جيش الاحتلال منزله، واعتقله، وقتل أفراد عائلته.

كان هناك منزل!

بين أزقة مخيم جباليا، شمالي قطاع غزة، كان له منزل هناك. لم تكن العائلة تعيش حياة مترفة لكنها كانت كافية أن تجعلهم سعداء. يخرج أبو جليلة صباحًا إلى عمله في مستشفى كمال عدوان، ويعود مساءً بابتسامة الرضا على وجهه.

لكن مع الحرب التي بدأها جيش الاحتلال في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تغير كل شيء. "كانت حياتنا هادئة. عشنا أيامًا حلوة لا يمكن نسيانها." قال أبو جليلة لـ"فلسطين"، "الحرب دمرت كل شيء جميل بالنسبة لعائلتي، ولم ترحم أطفالي."

أبو جليلة، الذي تهيمن عليه ملامح القهر، خاض قسرًا تجربة من أسوأ التجارب بحياته كلها. في هجوم بري إسرائيلي عنيف استهدف مستشفى كمال عدوان نهاية 2024، تعرض للاعتقال على يد قوات جيش الاحتلال.

"قيدوني وأجبروني على خلع ملابسي قبل أن ينقلوني إلى جهة مجهولة. عرفت لاحقًا أنني داخل معتقل (سدية تيمان). هناك رأيت ألوان العذاب." قال أبو جليلة وقد ذهبت نظراته إلى معصميه، حيث كان يقضي غالبية وقته مقيدًا داخل أسوأ المعتقلات سمعة في العصر الحديث.

فقدان الأمان

قبل اعتقاله، كانت نهيل زوجة أبو جليلة وأطفالها الأربعة، غزل (12 عامًا)، إسلام (10 أعوام)، ميس (6 أعوام)، يوسف (3 أعوام)، أجبروا على النزوح من مخيم جباليا بعد اشتداد وطأة الهجوم العسكري الذي بدأه جيش الاحتلال على محافظة شمال قطاع غزة، مطلع أكتوبر 2024، واستمر أزيَّد من 100 يوم.

كانت نهيل (35 عامًا) تعتقد أنها صارت في ملاذٍ آمن تحت سقف منزل لأحد الأقارب في حي الرمال الشمالي بمدينة غزة، اكتظ بعدد كبير من المدنيين النازحين بينهم عشرات الأطفال والنساء. بينما كانت تحيط بأطفالها وتحتضنهم، كان قلبها معلق بزوجها المحاصر في شمالي القطاع.

لم تمِض سوى بضعة أيام، حتى وقعت الكارثة. في غارة ليلية استهدفت المنزل المكون من طابقين يوم 15 يناير/ كانون الثاني 2025، قتل جيش الاحتلال 30 فردًا من العائلة، من بينهن الشقيقتيْن غزل وميس.

"كنا نائمين، وفجأة انقضت علينا القنابل. ثلاث انفجارات متتالية دمرت كل شيء." قالت الأم المكلومة وهي تلوح بيديها محاولة وصف المذبحة الإسرائيلية.

"وجدت نفسي ملقاة في الشارع وفوقي أكوام من الركام. نظرت من حولي فلم أرى سوى الدخان والرماد." بعد وقت قصير، نقلها المسعفون إلى المستشفى مع الناجين من الغارة الإسرائيلية العنيفة، ومعها ابنيها إسلام، الذي أصيب بنزيف في الدماغ والأمعاء، ويوسف أيضًا وقد أصيب بجروح متفاوتة. أما بنتيها فقد بقيتا تحت الركام حتى استطاعت فرق الدفاع المدني انتشالهما لاحقًا.

بينما عاشت الأم هذه التفاصيل المؤلمة، كانت معاناة زوجها أكبر بكثير، فهو علاوة على التعذيب الذي لاقاه في "سدية تيمان" لم يكن يعلم أن بنيته استشهدتا في قصف إسرائيلي بعد 20 يومًا من اعتقاله.

عذاب السجون

قضى أبو جليلة قرابة الشهرين في الأسر غالبيتها في "سدية تيمان" قبل أن ينقل إلى سجن النقب الصحراوي، وأفرج عنه يوم 27 فبراير/ شباط 2025، لكن مرَّ بموقف لن ينساه طيلة حياته. قبل خروجه بساعات استدعاه ضابط مخابرات الاحتلال للتحقيق، وبينما أصدر العديد من التهديدات ضده، سأله هل تعرف أخبار عائلتك؟ رد عليه أبو جليلة، لا طبعًا. كيف سأعلم وأنا في السجن؟، سأله مجددًا بنبرة خبث طلَّت من كلماته: هل أنت متأكد؟ عندها شعر أبو جليلة أن شيئًا ما حدث دون علمه.

خطى الشاب بعد خروجه من السجن بقدميه المثقلتين نحو غزة بعد غياب قسري رأى خلاله الموت، لكن هذه الحرية لم تكن تعنى له شيء بقدر ما يريد معرفة مصير عائلته، حيث سارع إلى المنزل الذي أوت إليه زوجته وأطفاله، فوجده مقصوف ومدمر، فبحث عنهم وعثر عليهم تحت ظل خيمة لا تقيهم حر النهار، ولا برد الليل.

عند لحظة اللقاء الأولى، لم تتمالك نهيل أعصابها، وألقت بنفسها على صدر زوجها، باكية حد الانهيار. لكن أبو جليلة، ظل واقفًا يحدق فيمن حوله من هول الصدمة عندما أخبروه أن غزل وميس، استشهدتا في القصف الإسرائيلي. كان من بين ضحايا المذبحة أيضًا والدته وشقيقه وزوجته وابنيها، أحدهم مولود يبلغ عمره 6 شهور.

تقول نهيل عن زوجها: إنه "لم يعد كما كان، لا ينام إلا قليلاً، لا يأكل إلا ما يسد رمقه، ويقضي معظم وقته في النظر إلى صور قديمة."

وبينما يحدق في الصور وقت طويل، يحدث زوجته عن الأيام الجميلة التي قضوها معًا، ولسان حاله يقول: "عدت من السجن لأحضنهم.. فحضنت الذكريات."

غزة تقاوم بالجوع.. والبصل يُقسم أرباعًا

غزة/ مريم الشوبكي:

وسط دخان الحرب المتجدد منذ مارس الماضي، لم تعد موائد الغزيين عامرةً بما تيسّر من خضروات، بل باتت تفتقر إلى أبسط مقومات الطهو، حيث شهدت الأسواق المحلية ارتفاعًا جنونيًا في أسعار الخضروات، يقابله نقص حاد في الكميات، وتوفر أنواع محدودة للغاية.

في سوق الصحابة شرق غزة، لم تعد أكياس البصل والثوم مشهدًا مألوفًا. اليوم، تُباع ربع حبة بصل بأربعة دولارات، فيما وصل سعر درسين من الثوم إلى دولار واحد، في مشهد يختصر أزمة الغذاء الخانقة التي تعيشها غزة المحاصرة.

عفاف عودة، وهي أم لخمسة أطفال نازحة من بيت حانون إلى غزة، تقف حائرة أمام بائع الخضار. تقول: لصحيفة "فلسطين": "كنت أشتري كيس بصل يكفيني أسبوعًا بثلاثة شواقل، اليوم لا أستطيع شراء ربع بصلة. كيف أُطبخ؟ كيف أُطعم أولادي؟"

إغلاق المعابر من قبل الاحتلال الإسرائيلي منذ مطلع مارس، بعد تجدد العدوان على القطاع، فاقم معاناة السكان. فالمعابر التي كانت تدخل منها كميات محدودة من الخضروات توقفت بالكامل، ما أدى إلى فقدان الكثير من الأصناف الأساسية، وارتفاع أسعار ما تبقى منها بصورة خيالية.

البائعون أنفسهم لا يخفون امتعاضهم. يقول مصطفى عطاالله، صاحب بسطة خضار في السوق لـ"فلسطين": "نحن نشتري الخضار من تجار الجملة بأسعار باهظة، والزبائن لا يصدقون كيف صار البصل أغلى من اللحم. لكننا لا نتحكم في الأسعار، نحن فقط نحاول النجاة."

ولدى سؤال عطاالله عمّا إذا كان قد قسّم حبة البصل إلى أرباع كنوع من جذب الزبائن أو بغرض بيعها بالربع، أجاب: "ثمن كيلو البصل وصل إلى 120 شيقلًا، أي أكثر من 25 دولارًا، وبات الزبائن يطلبون مني بيعهم ربع حبة، وبالفعل فعلت ذلك تخفيفًا عنهم، فربع الحبة يصل سعره إلى أكثر من 15 شيقلًا، أي ما يعادل أربعة دولارات."

لم تسلم الطماطم، الخيار، الكوسا، البطاطس، ولا حتى الفلفل من نيران الغلاء. بعضها اختفى كليًا، وبعضها الآخر يُباع بـ"الحبة" لمن يستطيع الدفع.

تقسم نائلة حرز (60 عامًا) حبة البصل إلى ثلاث طبخات على مدار ثلاثة أيام، وكذلك الثوم تستخدمه بـ"الدرس"، أما البندورة فتستخدمها للسلطة فقط حين تشتهي، وفي الطبخ تستخدم الصلصة الجاهزة.

تقول حرز لـ"فلسطين": "كنا نشتري الخضار بالكيلو قبل الحرب، وفي الحرب أصبحت الأوقية بثمن الكيلو، حتى صارت الأسعار فلكية، وأصبحنا نشتري بالحبة، واليوم بالربع، وإذا استمرت الأزمة فلن نجد ما نأكله."

وتضيف: "كل شيء في غزة أوجدنا له بدائل مرغمين، لكنها لا تحل محل المذاق الأصلي. فالبصل والثوم الطازجان صرنا نستخدم بديلهما من المسحوق الجاف، وأيضًا سعره مرتفع. أشتاق لطعم الأكل الحقيقي، فالبصل مكوّن أساسي في المطبخ الفلسطيني، وكذلك الثوم."

لدى حرز خمسة أولاد، جميعهم متزوجون ولديهم أبناء، ويأكلون جميعًا من طبخة واحدة، لذا فهي مضطرة إلى تدبير طبخة يومية لـ20 فردًا. تقول: "في ظل الغلاء الجنوني، لتوفير طبخة واحدة أحتاج إلى 100 دولار، بينما كنت سابقًا أشتري طبخة كاملة بلحومها وخضارها وأرزها أو معكرونتها بـ25 دولارًا فقط."

في ظل انعدام الأمن الغذائي وتدهور الأوضاع المعيشية، تقف غزة مرة أخرى على حافة كارثة إنسانية، حيث لم يعد الحديث عن الطعام ترفًا، بل معركة يومية للبحث عن لقمة تسند.

خرج من تحت الركام بعد 11 ساعة

الناجي الوحيد من بين الأنقاض.. حكاية الشاب حمزة أبو غبيّط

غزة/ نور الدين صالح:

كان الشاب حمزة أبو غبيّط يعيش بين أحضان عائلته المكونة من تسعة أفراد في أجواء يسودها الطمأنينة، لكّن صباح الثالث والعشرين من أكتوبر 2024 لم يكن كأي صباح، لم تكن الحياة تعلمه أنها ستقتلع منه كل ما يملك، وتتركه وحيدًا على أنقاض بيتٍ كان بالأمس ملاذه، وأصبح اليوم مقبرة جماعية لعائلته.

في مساء ذلك اليوم، حاصرت دبابات الاحتلال الإسرائيلي منزل عائلة «أبو غبيّط» الذي يقع في منطقة تل الزعتر بمعسكر جباليا شمالي القطاع، فكانت لا تبعد تلك الآليات سوى أقل من 500 متر.

لم تكن عائلة «حمزة» فقط المتواجدة في ذلك المنزل المحاصر المكونة من ستة طوابق، حيث كان يضم بين جدرانه شقيقاته وأشقاءه وعائلاتهم، إذ يزيد عددهم عن 25 شخصاً، لكن جميعهم كانوا عاجزين عن الخروج أو البحث عن ملاذ آمن.

كانت تمر ساعات ذلك اليوم ثقيلة فحين أسدل الليل ستاره أخذ جميع المتواجدين في المنزل، يحاولون تخفيف حالة التوتر والروع التي يعيشوها لا سيّما الأطفال منهم، أملاً منه أن يكون صباح ذلك اليوم التالي أفضل ويتمكنوا من ترك منزلهم والتوجه لمكان آمن، لكنّ كل شيء تغيّر إلى الأبد.

بعد تلك الساعات الثقيلة والقاسية، حسبما يصفها «حمزة» لصحيفة «فلسطين»، ازدادت الأوضاع صعوبة وقساوة، فحينما وصلت الساعة عند الثانية عشر ظهراً، باغت العائلة صاروخ «غادر» من طائرة حربية من نوع «أف 16»، فحوّل المنزل إلى أكوام من الحجارة في لحظات.

وسط هذا الجحيم، نجا حمزة، لكنه بقي عالقاً تحت الأنقاض لأكثر من 11 ساعة، مصابًا، محاطًا بجثامين أحبائه وأصوات أنينهم الأخيرة. لم يصله أي إنقاذ، لا إسعاف، ولا دفاع مدني، فالمنطقة كانت خطيرة، لا يستطيع أحد دخولها.

حمزة كان يسمع أنين والده ووالدته وأخوته وهم يحتضرون، يحاول مواساتهم وصبرهم رغم ألمه وعجزه. فيقول «تمكنت من الخروج من تحت الركام بعد 11 ساعة، وكنت سامع أصوات أفراد عائلتي الذين كانوا على قيد الحياة، ولكن لا أستطيع فعل أي شيء له، لأنني أيضاً مُصاب».

وبعد ساعات من الانتظار خمدت الأصوات وصعدت أرواح جميع أفراد العائلة إلى خالقها وظلّ حمزة الناجي الوحيد من بين أفراد العائلة، فتحوّل المنزل إلى «مقبرة جماعية».

خرج حمزة من تحت الأنقاض بنفسه، يجر جسده المثقل بالجراح، وتوجه للمستشفى في منتصف الليل ليبلغهم أن هناك من كان على قيد الحياة تحت الركام، لكن لم يُستجب له، يروي تفاصيل أخرى من الحادث الأليم الذي ألّم بعائلته وهو يحبس الدموع في عينيه.

يصمت حمزة قليلاً فيأخذ نفساً عميقاً ليعبر به عن شدّة الألم الذي خلّفته ذلك الحدث فيقول «»فقدت كل شيء. عائلتي، بيتي، طفولتي، حياتي... كل شيء. أنا الناجي الوحيد من عائلتي».

وما يزيد القهر لدى «حمزة» أن جميع جثامين الشهداء لا تزال تحت أنقاض المنزل المدمر، وهو ما يدفعه للذهاب إليه بشكل شبه يومي، فيحكي بصوت مثقل بالهموم « كل يوم أروح على البيت المدمر، وفي بعض الأحيان أجد عظمة هنا، جمجمة هناك، قدمًا صغيرة، لأحد من العائلة، وأخذها إلى القبر الذي حفرته في مقبرة الفالوجا بمخيم جباليا شمالي القطاع».

ويتابع حديثه، «كل حياتي انتهت... كنت عايش في حضن هالبيت، والآن بحضن ركامه».

لم يتبقَ من الماضي سوى الذكرى. الذكرى التي تنهش روح حمزة كل يوم. الذكرى التي حولت شابًا إلى شاهد حي على مأساة لم ينجُ منها إلا هو.

أصبحت حياة حمزة مقسومة إلى نصفين: قبل المجزرة، وبعدها. في جسده كسور وشظايا، لكن الجرح الأعمق في قلبه. كل لحظة تمر، تعيده إلى تلك الساعة، إلى ذلك الصوت، إلى نظرات أهله قبل أن يختفوا تحت الحجارة.

«حسبنا الله ونعم الوكيل... نفسي الدم يوقف. نفسي الناس ترجع تعيش»، هكذا يختصر حمزة أمله الوحيد. لا يريد شيئًا لنفسه، فقط أن تتوقف هذه الكارثة، أن لا يعيش أحدٌ ما عاشه، أن لا يخرج أحد من بين الركام وحيدًا كما خرج.

وبحسب بيانات رسمية صادرة عن وزارة الصحة والمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، بلغ عدد العائلات التي أبادها الاحتلال بالكامل منذ بدء العدوان في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وحتى مطلع 2025 ما يُقدر بـ 1410 عائلات استشهد جميع أفرادها دون أن ينجو أحد.

إلى جانب ذلك هناك 3463 عائلة استشهد جميع أفرادها باستثناء فرد واحد، و2287 عائلة نجا منها فردان فقط.

البرغوثي: على أوروبا والعالم معاقبة "إسرائيل" وقطع العلاقات معها

رام الله/ سند:

طالب أمين عام حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية مصطفى البرغوثي، دول أوروبا والعالم، بتطبيق عقوبات على "إسرائيل"، وقطع كل العلاقات معها، حتى إنهاء الحرب على غزة ورفع الحصار.

وقال البرغوثي، إن البيانات الأخيرة من قادة فرنسا وكندا وبريطانيا جيدة ومرحَّب بها، ولكنها متأخرة ولا تكفي.

وأكد أن الاختبار الحقيقي هو في فرض عقوبات على "إسرائيل" وقطع كل العلاقات معها، حتى تنهي الحرب وتسحب قواتها من غزة وتسمح بإدخال المساعدات وفتح المعابر.

وشدد البرغوثي على أن تلك التصريحات والمواقف دليل على تأثير تحركات الشعوب وقدرتها على التغيير، لافتا أنه لولا المظاهرات العارمة في تلك الدول؛ لما تحرك قادتها.

واعتبر أن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، أقصى "إسرائيل" وجعلها كيانًا منبوذًا، مؤكدًا أنه سيأتي اليوم الذي يحاكَم فيه نتنياهو وسموتريتش وبن غفير على جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني.

واعتبر البرغوثي أن عدم اتخاذ إجراءات ضد قادة الاحتلال حتى الآن، هو مكافأة لهم على ما يرتكبونه من مجازر وعدوان.

غولان يثيـــر عاصفة في (إسرائيل).. "الجيــش يقتل أطفـــال غزة كهوايـة"

الناصرة/ فلسطين:

أثار زعيم حزب "الديمقراطيين" الإسرائيلي يائير غولان الممارسات التي يرتكبها جيش الاحتلال في قطاع غزة، معتبرا أن "الدولة العاقلة لا تشن حربا على المدنيين ولا تقتل الأطفال كهواية ولا تنتهج سياسة التهجير".

تصريحات غولان جاءت خلال مقابلة أجرتها معه هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، أمس، وأثارت موجة انتقادات له من جانب أصوات في الحكومة والمعارضة.

وقال غولان، وهو نائب أسبق لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي: "الدولة العاقلة لا تشن حربا على المدنيين، ولا تقتل الأطفال كهواية، ولا تضع لنفسها أهدافا مثل تهجير السكان".

وأضاف محذرا: "(إسرائيل) في طريقها لأن تصبح دولة منبوذة بين الأمم.. مثل جنوب إفريقيا في الماضي إذا لم تعد وتعمل كبلد عاقل".

وأعرب عن صدمته، قائلا: "ما يحدث صادم بكل بساطة. لا يمكن أن نكون نحن، الشعب اليهودي الذي عانى الاضطهاد والمذابح والإبادة عبر تاريخه، من نتخذ خطوات غير مقبولة على الإطلاق".

وحمّل غولان حكومة بنيامين نتنياهو مسؤولية ما يجري في غزة، داعيا إلى تغييرها.

وتابع: "هذه حكومة تضم أفرادا لا علاقة لهم بالقيم اليهودية؛ أشخاصا من أتباع كاهانا، يفتقرون إلى الذكاء والأخلاق والقدرة على إدارة الدولة في أوقات الطوارئ. وجودهم يشكل خطرا على بقائنا".

ومئير كاهانا، حاخام أمريكي-إسرائيلي أسس حركة كاخ اليمينية المتطرفة في (إسرائيل)، التي تدعو إلى تهويد الدولة بالكامل وطرد العرب مما تسميه "أرض إسرائيل الكبرى".

وأردف غولان: "لذا، فقد حان الوقت لاستبدال هذه الحكومة في أقرب وقت حتى تنتهي هذه الحرب أيضا".

وقوبلت تصريحات غولان بردود فعل غاضبة من أوساط الحكومة والمعارضة.

إذ وصف نتنياهو تصريحات غولان بأنها "تحريض على جنود الجيش ودولة (إسرائيل)".

وقال في منشور على منصة إكس: "غولان، الذي يشجع على رفض الخدمة العسكرية، والذي سبق أن قارن (إسرائيل) بالنازيين وهو يرتدي الزي العسكري، وصل الآن إلى مستوى جديد من الانحدار بادعائه أن إسرائيل تقتل الأطفال كهواية"، حسب تعبيره.

بدوره، قال وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، إن "هواية يائير غولان الوحيدة هي الافتراءات الدموية المعادية للسامية ضد دولة إسرائيل".

زعيم حزب "معسكر الدولة" بيني غانتس ، قال "أدعو يائير غولان إلى التراجع والاعتذار لمقاتلي الجيش الإسرائيلي عن تصريحاته المتطرفة والكاذبة".

وأضاف عبر منصة إكس زاعما: "لا يمارس جنودنا هواية قتل الأطفال. هذه التصريحات ليست فقط فظيعة وكاذبة، بل تشكّل أيضا خطرا على حرية جنودنا أمام القانون الدولي".

على النحو ذاته، وصف وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر تصريحات غولان بأنها "تشهير دموي" بحق "دولة إسرائيل، وجيشها لن يُغفر له".

وادعى ساعر في منشور على منصة إكس، أن تلك التصريحات "من شأنها أن تؤجج معاداة السامية في العالم".

على النحو ذاته، أدان زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" اليميني أفيغدور ليبرمان تصريحات غولان، زاعما أنها "كاذبة" و"تضر بجنودنا وبأمن الدولة".

كما زعم ليبرمان عبر منصة إكس، أن الجيش الإسرائيلي هو "الأكثر أخلاقية في العالم".

على المنوال نفسه، أدان زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، تصريحات غولان.

وقال زاعما: "جنودنا هم الأبطال ويحمون حياتنا. القول بأنهم يقتلون الأطفال كهواية هو تصريح خاطئ ويشكّل هدية لأعدائنا. أؤيد الجيش الإسرائيلي وجنوده، وأدين هذا التصريح".

ولليوم الـ80 تواصل (إسرائيل) سياسة تجويع ممنهج لنحو 2.4 مليون فلسطيني بغزة، عبر إغلاق المعابر بوجه المساعدات المتكدسة على الحدود، ما أدخل القطاع مرحلة المجاعة وأودى بحياة كثيرين.

ورد غولان على موجة الانتقادات الموجهة إليه في منشور لاحق على منصة إكس دافع فيه عن تصريحاته.

وقال: "جرّبنا بالفعل طريقة غانتس في الإطراء على نتنياهو، و(وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل) سموتريتش، و(وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار) بن غفير، لكنها فشلت".

وأضاف غولان: "كان معنى كلامي واضحا: هذه الحرب تُجسد أوهام بن غفير وسموتريتش، وإذا سمحنا لهم بتحقيقها، فإننا سنصبح دولة منبوذة".

وتابع: "يجب أن ندافع عن قيمنا كدولة صهيونية، يهودية وديمقراطية. جنود الجيش الإسرائيلي هم أبطال، لكن وزراء الحكومة فاسدون. الجيش الإسرائيلي أخلاقي، والشعب مستقيم، أما الحكومة فهي فاسدة"، وفق ادعائه.

وختم بالقول: "يجب أن تنتهي هذه الحرب، ويُعاد المختطفون (الأسرى الإسرائيليون بغزة)، وتعود إسرائيل إلى طبيعتها"..

د. فايز أبو شمالة

المحرقة في غزة أضاءت ضمير العالم

لم تقتصر الصحوة العالمية على الشعوب الأوروبية، وهم يستنكرون الكارثة الإنسانية التي يقترفها العدو الإسرائيلي ضد أهل غزة، بل تحول حراك المدن الأوروبية إلى حراك سياسي لقادة تلك الدول، فصدر البيان الصاخب ضد العدوان الإسرائيلي من ثلاث دول مركزية في أوروبا، هي: فرنسا وبريطانيا وكندا، تهدد بأنها ستتخذ "إجراءات ملموسة" ضد إسرائيل إذا لم توقف هجومها العسكري الجديد في قطاع غزة ولم ترفع القيود عن المساعدات الإنسانية. كما عارضت هذه الدول أي محاولات لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، مهددة إسرائيل بفرض عقوبات مستهدفة. وجاء في البيان أيضا عزم حكومات هذه الدول على الاعتراف بدولة فلسطينية.

هذا التصعيد الجريء واللافت من قادة الدول الثلاث فرنسا وبريطانيا وكندا ضد العدوان الإسرائيلي ما كان ليخرج إلى العلن إلا بعد أن تأكد لقادة تلك الدول أنها تحاكي وجدان ومشاعر الشعوب التي انتخبتهم، وأن طريقهم لمواصلة فوز أحزابهم في الانتخابات القادمة لن يتحقق إلا إذا تساوقوا مع مواقف شعوبهم، وهي تخرج بمئات آلاف المتظاهرين في المدن الفرنسية والبريطانية والكندية ضد العدوان الإسرائيلي، وهذا الحراك الشعبي المتعاطف مع القضية الفلسطينية في أوروبا يشكل ضربة قاضية للوجود الإسرائيلي نفسه، الذي نجح في ترويج الأكاذيب لأكثر من سبعين سنة عن حق إسرائيل بالوجود، وحقها في التوسع، وحقها في السيطرة على شعب آخر، تذبحه متى تشاء، وتستنزف طاقاته وقدراته وفق مصالحها.

بيان الدول الغربية الثلاث جاء لاحقاً لبيان سبع دول أوروبية كان على رأسها إسبانيا ومالطة وهولندا وإيرلندا والنرويج وأيسلندا ولكسمبورغ وسلوفينيا، التي طالبت بوقف العدوان على أهل غزة، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، ليأتي البيان المشترك الذي وقعه وزراء خارجية 22 دولة أوروبية، تتويجاً للرفض المطلق للسياسة الإسرائيلية، وللعدوان ضد أهل غزة، وهم يطالبون العدو الإسرائيلي بأن يسمح باستئناف كامل للمساعدات إلى غزة على الفور، وتمكين الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية من العمل بشكل مستقل ونزيه لإنقاذ الأرواح والحد من المعاناة والحفاظ على الكرامة".

هذا التطور الجديد في المزاج الشعبي الأوروبي فرض نفسه قرارات سياسية ملزمة للحكومات، وهذا الذي أثار غضب رئيس الوزراء الإسرائيلي، وهو يردد على مسامع الدول الأوروبية الأكذوبة نفسها عن الدفاع عن النفس، وعن حق إسرائيل في الوجود، بل تمادى في أكاذيبه، حين اعتبر المطلب الإنساني لقادة لندن وأوتاوا وباريس بمنزلة مكافأة ضخمة للهجوم على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، وأنهم يشجعون على هجمات مماثلة، دون أن يحمل الجيش الإسرائيلي أي مسؤولية عن حرب الإبادة الجماعية ضد أهل غزة، التي أسفرت حتى يومها الـ 592 عن استشهاد وجرح أكثر من 180 ألف فلسطيني.

غزة المكلومة أيقظت العالم، وأضاءت بدمائها شمعة للحرية أمام الشعوب، وحررت التاريخ المعاصر من أكذوبة الهولوكوست والمحرقة النازية، فالذي يمارس المحرقة هم الصهاينة، وهذا ما اعترف به رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، زعيم حزب الديمقراطيين يائير جولان، وهو يشبه دولة إسرائيل بدولة جنوب إفريقيا خلال حقبة الفصل العنصري، وأن تصرفات إسرائيل ضد المدنيين في غزة، وقتل الأطفال، وترحيل السكان ستجعل منها دولة معزولة على الساحة الدولية.

إنها الحقائق التي أضحى يدركها كل العالم، ويرددها الصهاينة أنفسهم، ومنهم زعيم حزب الديمقراطيين الذي اعترف بأن حكومة العدو الإسرائيلي الحالية تتكون من أشخاص مدفوعين بالانتقام، ويفتقرون إلى الأخلاق، ولا يملكون الأدوات اللازمة لإدارة حالة الطوارئ.

إنفوجرافيك